

٢٥
شعرك عليك يا رخي في هذا القتال لا تني علمت اذا كان مثلك خلق يفتني اثرى فيشرح
عند ذلك صدرى في القتال فلما سمعت كلامه استحييت منه ووقفت مع
الغنيمة وبلغته حرامه وقلت في نفسي اريد ابصر هذا الرجل مع تلك الرجال
الزبان فان وافق حربه كرهه وواحد هلك في هذا الزمان في ابدال الطعام
وطعن الرمح وضرب الحسام ثم جعلت انظر الى القبار واحقق عيان وقد تبادرت
نحونا الزبيان مثل تبادر الغمام اذا اجملا عن حذر الظلام هذا وقد ترك
صاحبي اكثر الرجال مطروحة على الارض مثل النيلم ولم ينزل معهم في عراق وصدام
حتى ادبرهم الانتقام وراوا منه ما حير الابصار وادهب النظار فولوا المادبار
واركنوا الى الغرار وعاد وهو يترنم بالاشعار ويقول

يا سنان الرمح لا تشكلى الظما فاني في ذا اليوم اريدك الدما
وانت كدحش البر خلفي راقا في رجال فارقوا اهل الحما
يا صبي سربنا في دعة فحسامي قاطع ما تلمبا
قال الراوي لهذا الكلام ثم ان حاتم قال والله يا بني الاعمى الكرام لقد
هالني من ذلك الرجل ما رايت ونجيت من هذا الحديث الذي احكيت وقلت عندي
عزعتي وانكسرت همتي ورجعت اسوق الغنيمة تداني وهو يركض على اثرى
رفعا محامي كل هذا والمكلم معنا ووقت الحرب كان يحوي خلفنا ولم يبارقنا
ولم نزل حتى اتنا وصلنا المكان الذي منه اضطحنا فنزل فيه حتى اخذنا
الراحة والجمال نرعى قدامنا في تلك الساحة ولما اتنا عزمنا على المفارقة
في ذلك البر والادكام فدخل في المال وقسمه ثلاثة اقسام فخذت قسمك
واقبلت اهلك واعزمت على المسير فقلت له يا رخي اذا رجعنا الى اكنى وحسن
التدبير فاننا ما نتخى من هذه الغنيمة القليل ولا كثير ولا نائم ولا نضيل
ولا نغير لا تني قد بقيت ولا تفنيت في القتال وانت انت ما فعلت هذا
الفعال الا اجملا منك وافضل ومع ذلك اراك يا فتى تقول الغنيمة
ثلاثة اقسام فمن هونا الشنا وعن منوردين بانفسنا في هذه الادكام فقال

لى هذا الكلب الذى صار له علينا حرمة الطعام فقلت له يا مولاي وهذا الكلب
ايش يعمل بالنور والحال فقال يفعل بها ما يزيد من الحال لانه قد صار صاحبنا
واكل الطعام معنا وعلى هذا الحال ما ندعه يروح بلى قسم منا فخذ انت
قسمك والكلب الى ناحية اهلك وانا الاخر اخذ قسمي وافعل بفعلك واي
من تبعه هذا الكلب ياخذ قسمه وعلى هذا الحال يكون هذا الرسم
رسمه فلما سمعت انا ذلك تعجبت من رويته وحسن الشيم وقلت والله
يا وجه العرب لقد حكمت الشجاعة والنصفه والكرم فافعل بفعلك وموفقك
ما تريد واحكم بينا حكم المولى على العبيد ثم اتى تقدمت اليه وقبلته وشكرته
على فضله وكرمه وودعته وسقت تلك الغنيمه وانفرت الى عزمي واذا
بالكلب قد تبعني ففرت الى قسمه واضفته الى قسمي وسقت الجميع وطلبت
اهلي الا انني ما ابعدت عن رفيقي وقد غبت عنه وانا على ذلك الحال الذي
انا عليه من فعلى حتى انني رايت رفيقي وقد اتانا عنانه وترك قسمه سايرو
وتبعني فقلت في نفسي يا ترا ايش مراده والله انني اظن انه ما رجع الى الا
لباخذ مني ما اعطاه لى من الغنيمه وقلت ما هي الا قد حسنت في عينيه
وصار لها عند قيمه وما هو الا قد نظرو موضع النظر لانه قاتل عليها وما
ساعد عليها الا القضي والفدر وانا لا طعنت برمح ولا صوبت بسيف فوجد
اخبرت الثلثين رجعت عليه كل الحيف وهذا والله ظلم بين وهو مقاتله
بالرمح وبما هو امرهين ثم اتى انزلت عن المال ووقفت ناحية عنه من
الشمال الى ان وصل الى ونادينه يافى الذى قد خطر ببالك خطر ببال
فدروك والغنيمه بارك الله لك فيها لانك احق بها منى كون انك تقسم
عليها فقال لى لا تفعل بالخوا العرب ولا تنسبني الى البخل وقله الادب
فاني ما رجعت اليك لاجل هذا السبب وانما نحن اصطحبنا هذه الاشياء
كلها وافرقتنا من بعد تماخنا ولم يدر بيننا ما تفعله الناس من الكلام
وهو اننى رافعتك هذه المدة لاسألتك عن اسمك ولا عن حسبك ولا
عن

٢٦
عن قومك ولا عن عربك. وكذلك انت الاخر لا سالتني عن اسمي ولا عن
حسبي ولا عن نسبي لاجل عزت نفسك وانا قد اشتهيت ان اتخذك
الى صاحب وصديق واجعلك لي عدم وعد عند كل شئ وضيق فبالله
يا فتى من يقال لك من العرب ناسدتك الله الاما اخبرتني عن هذه الامور
وكل دم بيني وبينك في هذا اليوم مهدور وان كنت تريد تعرفني انا عرفك
بنفسي وانبئك بخبري انا اسمي علفان بن قابض النظري وقوي بني
النظر وهذا ما عذري من جليته الخبز فانت من يقال لك وقيلتك فوق
يا فتى فقلت له انا يقال لي حاتم بن سعد وعشيرة بني طي فوالله
يا جماعة ما فرغت من كلامي حتى ترجل وسمي الى فداي وجعل يقبل
في الركاب اقدامي ويلتم بين يدي التراب وقال لي يا حاتم اعذرني
في التقصير فاني ما عرفتك معرفة خيرة لان لي سبع سنين اسمع باخبارك
وما قد ثبت عند سائر العرب من جميل اثارك واجهدت انني اتبع اخلاطك
وبعض مساعيتك في الكرم فافدريت ولا قسم لي ذلك من العلم نعم انه
عاد الى قسمه واخبطه مع قسمي وقال لي انت اسمك كبير وهو اعلى من
اسمي والطارف عليك كثير واشتهى عليك ان تن علي يقول هذا الشئ
اليسير وان رايت ان تعود معي الى عشيرة حتى اشرف بخدمة منك انا ومن يلوذ
لي من قبيلتي واشوق اليك على ذلك المال الفين ناقة تسعين لهما على
الضيغان فافعل ورافقي من هذا المكان نعم قال حاتم والله يا وجه العرب
لما سمعت منه مقالته فحبت غاية العجب من فعالة وصوت معجم اللسان
يخبركم حامد من مروية وسعت صدره وقلت في نفسي ما هذا وقت
يحازانه على انعامه لي في هذا الوقت وكل شئ له وقت ومالي الا انفي
اجيبه الى ما يريد من اخذ الفينة واهتم في وقت اخر الى اكرامه نعم اني نزلت
اليه وقبلته بين عينيه وقلت له والله يا سيدى لقد كنت في غنا عن

معرفتك باسمي لاني قد افترقت واستغنيت بما نالني من قسبي وقد عجزت
عن مكافأتك واني عدت من اليوم متطلع الى مراعاتك فاسأل رب القدر
الذي لا يخفى عليه خافية ان يحسن لك الجزاء وان يقدري على مكافأتك في
الايام الاربعة وان يجعل ايامك كلها غنا ولا جعل عليك لاهم ولا بوس
ولا غنا. لانك وحق البيت الحرام وما عليه من الاله والاصنام قد تركت قلبى
لذكرك خافق ولساني اينما حضرت بكرمك ناطق ثم الى ودعته وعدت اطلب
قوى وانا اقطع البر والفلا. وقد قل عندي كلما شدة من منازل العلا
وانني الى لمان ما استطعت من الطعام بذاته. ولا قنيت بجماع على مكافاة
قال الراوى لهذا الكلام فلما فرغ حاتم من هذا الحديث تعجب منه كل من
حضر وقالت مارية ان هذا الحديث يجب ان يورخ ويسطر لانه يورج
الاعضاء والمفاصل ويقضى كل واحد ان يكون له واصل ثم انها قالت للمشور
الذين اتوا بخطرهم هذه يا وجوم الوجب امور غرا بوركتم الذي حينم تطلبوها
وانه خلاف ما فعلتم وما هو بين ايديكم قد تمت. لان هذا امر ما احدا
منكم يقدر يدركه وطريق لا يستطيع احد يسلكه وما هو ايا كلم التي ورفقكم
النوى فان اعمال الناس ما هي كلها سوى ويحكمكم بالطيب الذي افدت
اليكم ورفقة الجارية عليكم. فقال لها النافعة الديباني فاني الذي يدعي
لنا هذه المعاني وارتيبنا بذلك وفتح لنا هذه المسالك وتعودى تقولى
علينا في ذلك فقالت لم نعم لكن انا ما امرتكم الا استمحتكم حتى بانث
عيوبكم وفتح عندي ذنوبكم. لان طباع الانسان لا تغفر عند
الامتحان كما قيل في الاقوال الذي ضرب بها الناس الامثال عندهم
الامتحان يكرم المرء او يهان وقد رايت حاتم لما اتى استمحته في ذلك
التركيب فوطعه منه ورد جارني بالتي ولولا ان جاريتي تقع عليه
لما قبله منها ورفقة عليكم مثل ما وصل اليه وكذلك الطيب لما وصل اليكم
اخفيتون حتى لكم لاريتم ولا عرفتم الا هو لما وصل اليه ورفقة عليكم
مثل

مثل ما يفعل الحبيب مع الحبيب فكان المحبوب لها في ذلك المعاني النافعة
 الديباني وقال لها نحن علمنا انك ما علمتي هذا العمل واقتبستى هذه المعاني
 الا من اجل محبتك له واقبالك عليه حتى انك باقتضا حنا تنزل
 اليه فقالت ماريه لا وحرمة شهر رجب وحق الرب الذي اذا طلب كل العباد
 غلب لان لكم عذري ذنب اعظم من هذا العمل نعم امرت جاريتهما تقدم لهم
 الزاد الذي تصدقوا به عليها لما انها حصل منها ما حصل فقربت لماريه
 ذلك الطعام فنزل عليهم لماران انجل وما فيهم من دنى الى طعامه واكل
 الاحام فانه تقدم لما قدمت له ذلك الطعام الطيب الذي كان اعطاه
 لها في اليوم الماضي فاكل طيب نعم دعاهم الى الاكل فا جاوا بل علموا انهم
 تعبوا وخابوا فقالوا يا حاتم ما العبد لمن تعب في اثرة وتعبنا وانما
 هو لمن حمل اليه فاكل وذهبنا نعم انهم خرجوا من الحي بحرون اذ يال الحياتنا سفير
 ومن ساعتهم ركبو اخيولهم وساروا وهم ما املوا قال الراوي ان بكم طعم
 افترت بني لحي وبني عاتة عترة افترت بني عيس عن كل حي نعم ان الجارية
 ماريه هتكت سر الاحتشام في بينها وبين حاتم وخرجت اليه وقبلت يديه
 وقالت له يا حاتم ما بنى منك بدن فان شئت تقبل وان شئت تصد فقد
 مرضيت لنفسى ان تضع علي وتضع بحالي حتى تقول الرب في كل قبيله وحى
 هذا ماريه زوجة حاتم لحي وان كنت تنكر بذلك فمضى اليك واعراض
 نفسى عليك ها انا اكشف لك عن صورتى واربع وضحى حتى تعرف على
 ما اذا تقدم وتشتى واننى ما افعل هذه الفعال الا من اجل محبتى فيك
 ورغبتى اليك نعم انها رفعت البرقع عن وجهها واعرضت عليه صورتها فبان
 من تحتها بدر لم يكسف وجمال باهر لم يوصف وورد جوى لم تقطف
 وطرف احور ~~هو~~ يرشق بسهام التلف وشفتان عقيقتان يحكى كهم العليل
 اذا هولها رشف واما الخرد وتحسر المعاند والكسود وبخائن وعقود
 وامور تغيب الانسان عن الوجود فلما راها حاتم هذه الاشياء قال والله

هذا شيء ما كان لي في حساب. ثم عزم على الزواج وقد استعان بالله رب الارباب
وقال لها يا ماريه ردي البرقع على هذا الخد الناعم فانك قد اهرق عقل جاع
وانتهيت به بعد ما كان نايما ففعل بي ما صلاح الحال ولا تخافي لومة لائم فاني بما
تريد به من جميع الاحوال قايما. قال فلما سمعت ماريه ما قال جاع تبسمت
لما علمت انها نالت من جاع ما املت وفرحت كيف اعجبه حالها لما اهرم
ما نظر من جمالها وبعد ذلك احضرت من تدل عليهم من اهل الحي واخبرتهم
انها زوجت نفسها لجانم طي فوجوا قومها بما سمعوا من قولها. والكلام. ثم
اظهرت ما كان لها من الانعام ونحيت النوق والاعنام وارت بترويح
الطعام وان يروا صافي المدام ودعوا اهل الحي في ولايمها سبعة
ايام وفي الليلة الثامنة اقبلت تخطر الى جاع في جلها الملوونات
وعقودها المتقنات وجلوها عليه جمعه من النسوان والبنات وهي
بينهم مثل البدر اذا دارت به النجوم الزاهرات قتلها ها جاع كما استلقي
الارض العطشان ارا بل المطر واعتنقا الاثنين فكانا احسن من الشمس
والقمر ووجد منها درم ما بقيت وفيه ما ركبنا فافتنصها وتبكرها وقد
احبته حباً شديداً والاخرتاه في جهها. واقاما في ارغد عيش واهناه. وقد
كل منها ما يقناه من صاحبه فبقي عندها شهر من الزمان وقد نسي حديث
كسر النعمان وطارت له عندها المقام ولم يبق يتذكر احد من الانام وبعد
ذلك اتاها من سكر الهواد طفي بالوصال ينران الجفا واكوا وتذكر امرضه
الذي فيها نشا فتقلقت جوارحه والكنا. وخاف ان يقدم محمد الذي
بناه وتقطع الاضياف ونيا. فشكا حاله الى ماريه وقال لها يا جيبنة
القلب ويا سائلة اللب اعلمي اني رجل كثير الطارق والارواز ابياتي
كما سمعتي مباحه لكل من سافر بالليل والنهار وما خلت هذا الاصد
تخلعتي من بعدى ولا من يحفظ عهدي وودي وقد غولت على الرجل
ان واقفتني والد اخوتك على كل من يوريني ويليني فقالت ماريه.

لا والله لا قطعك عن ما انت عازم عليه ولا تركت الرب عنى تقول لا في اشغلتك
عن فعل المكارم بل انى لو اردتني اسع على عيني واسير بين يديك على قدرى لما صعب
ذلك علي ففى عزمت على المسير والرحيل اعلمنى حتى اسارع اليه واوافقك على ما ^{عليك}
انت عازم عليه فقال يا ماريه فى عذاة غدر نغزم على المسير والجدر والتشهير
فقلت له سمعا وطاعة وخفضت من وقتها فى تلك الساعة واوتت امواتها
برفع رحاها وجلست ذلك اليوم لوداع تراها ومن العذر جلت مع حاتم
بجماعه من اصحابها ومعها ما تملك من الرجال وما حازته من الرخاير والاقوال
والنوق والجمال ورحلت رجيل من لاله عوده الى ابل اطلاق وسارت معها
جماعه برسم خدمتها ومسيرها ولكن ما تركهم حاتم يسبرون معها الاكثر من يومين
وحلت عليهم وردهم الى الوطن ثقة منه بمراعات الرب اليه فى كل ناحية
ومكان وبعدهم سار يقطع البر والفرد حتى غاب عنهم وابعدو بينما هموا
كذلك اذ طلع عليه غبار اسود وعلا وافتدوا فقد ساعه من النهار وانكشف
عن سبعين فارسا كل ليت مغوار واسد هذان وفى مقدمتهما رجل
طويل فى تقاطيع الفيل عليه درع اشهب مكنت بالذهب ولما وقعت عينه
على ماريه وحاتم زاد به الفرح والطرب والسرور ويئل الرب ونادى ماريه
وقال لها يا اختنا الى اين انتى سايرى مع هذا الرجل الجاهل القليل الادب
ابرى فاليوم نزع الزمان تدرج حولكم ومن حولكم تهرب قال الراوى
وكان السبب فى وصول هولاء الزمان الثلاثة الشعر الذى ردهم
بماريه بالذل والهوان لانهم ساروا من عندها وفى قلوبهم نيران وصاروا
يقطعون البرارى والوديان الى ان عبروا على هذا الجبار وكان يقال له
يزيد وقبيلته بنى جشم فاحكاه التابعه الربى الى على ما جراههم
عن تلك المعانى وان ماريه ابت عنهم وردتهم واخذت حاتم بعد ما
ابصرت اقوالنا وفعالنا فانينا اليك قبل اوان الزيارة والحديث

ثم حدثهم بما جرى لهم مع ماريه وجماعهم وكيف هيات لهم الذنوب وظهرت
الغطائم وتزوجت بجماعهم وزد لهم خائبين نوادم لها حتى آتينا اليك وجعلنا
منك لنا عليك قال فلما سمعوا ذلك الكلام صار الضياء في عينيها ظلام وقال
يا ورحم العوب لقد اتفقتم الى تجديت تساهلون عليه الخلع والذهب لا في لها
جرالى مع هذه الشيطان به مثل ما جرى لكم ومضيت خاطب ورددتني خائب والى
اليوم في قلبي منها بلا ومصاب وماد انت تزوجت بجماعهم لا بد ما سير مع الى
بنى طي لانه ما يقدر يحلى وطنه ويقيم لها في الحى وانا وحوالته والعز لا بد ما
اكن لها في البر المنقطع واخذها مسيه من تحت السيوف والرماح السمرية
واعرفها قدرها في هذه النبوة فقال النابغة واصحابه فاذا عرفت فحق لسير معك
ونشفي قلوبنا من هذه الحنا ونظير لها الشهادة اذا وقعت معك في الاسر والعنا
فقال دريدا فاعلمت ذلك كنت اغنيكم من اموالها وافضلكم على اصحابي في قسمة
نوقها وجمالها فانما اقع بحسبها وجمالها ثم اخذها بته في ثلاثة ايام ورجل
من يومه يطلب ماريه في سبعين فارس من قومه وقد تبعه النابغة الديباني
ورفقته طمعا في ذهب الاموال ويشعون بماريه وجماعهم اذا مسات لهم الاحوال
لان العوب طماعة وقد ربيوا على اكل الحرام والطمع واخذ الاموال من الرجال
لا سيما هولاء الشعرا الذين ياكلون اموال الناس بالمحال وساروا بحملهم
وقوا في سيرهم حتى لقوا احاتم وقد اكنوا له في ذلك البر لما دخل الوادي
كما وصفنا وصار دريدا يصيح بماريه كما ذكرنا ويقول الى اين يا الحنا سيرين
مع هذا الرجل الذي يفعل فعال ما وافقه عليها عاقل ثم طلب هو وجهها
وطلبوا رفقة نوقها وجمالها وداروا بها من كل جانب وفي ايديها القنا
والقواضيب وابصر جماعهم هذه الامور فوفى المقصود وعرف انه ما يحلوا من
ظالم وحسود فادعى العبيد بماريه وقاها لرفع تلك الرزية والبراهية
الا انه ما ادسع في البرية لما ضمت ماريه باليكما وقد خافت عليه ان يقتل
ويسرق شراب الاجل والودا وتشتت به الحساد والعدا فارتد رجلا من الهودج
الى

٧٩
الى الارض وصاحت واعلنت بالبكاء ونادت واحبايه من شر هذا اليوم وما
قداني واذللاه بعد العز وافتواه بعد الفناء يا قوم ناسدكم الله تعالى لا
تدروا اليانكف الظلم والاعتداء وخذوا ما معينا من الاموال والعبيد والامان
ومنا علينا بنفوسنا فقد رضىنا ان نعش بين الناس فخر ولا تقتلون
حائم فتقطعون شجرة الكرم من الدنيا قال وما فرغت مما ربه من هذا النذا
وقارت حاتم رماح الاعداء حتى اقبل عليه من الطريق الذي الى مها عشر
فوارس الحريد لوابس على خيول اخف من الطيور وهم فوقها مثل النشور
وكان في ادايتهم رجل طويل في تقاطيع الفيل غايص في الحريد متدرع بالزرد
المضرد وهو يصيح ابشر يا حاتم فقد انك من يكشف عنك الامور العظام
ويغني لعداك الليام بجرا الحسام قال وكان هذا الفارس عطاف بن قابض
النظري الذي حدث حاتم لما ربه بحسن شيمه وكيف افضل عليه بكوفه وكان
السبب في مجيئه الى هذا المكان فبين موعه من الفرسان وهو انه بلغه خبر
زواج حاتم بماريه فقال لا بد ما اسر الى زيادته وهنيه بزوجته فاخذ معه
من بني عمه هولاى العشر النوازي وسار الى ان وصل الى بني لهم ورسال
عنه وكان حاتم سار قبل وصول عطاف بيوم وليله فلما وصل بعد ورسال
عنه اخبرهم اهل الحى انه سار الى اهل من قريب فقال فانه لا ضيعة
طريق ولا بد ما اسير في طلبه ولوانه وصل الى اهل وعشرته وبني عمه
ثم انه ركض في البر هو وبني عمه حتى ادركه في تلك اكاله الذي ذكرنا وعدنا
الى الحديث الذي قدمنا ولما ابصر عطاف العوارم لامعه والفتحات
ترتفع نادا واحبايه وقع والله بحاتم من لا يرعاه ثم انه نادا بذلك النذا
ومد يمانه الى صدور الاعداء وحمل عليهم حملة الاسد الادرع وطعن فيهم
سطعن البطل الصمد فزدهم الى عرض البر وفذال من زدهم الطمع ولما
ابعدوا فاسع عليه الفناء والبطاح نادا بهم بالليام الرواح اما استخون

تقاتلون حاتم وتذلون فيه الرماح، وقد انفقتم على هذه الامور القبايح. ها
قد بدلت افراسكم اتراس يا كلاب البطاح. وبالنزال غير ملاح. وها قد عاد
عليكم شومكم وانقلب عليكم بياتكم. ثم بذل فيهم سيفه الفضال وطعن فيهم طعن
يسبق حوادث الايام وطوارق الليال فلما سمعوا بني جشم معاله وجودة قتاله
انحلت منهم جماعة من الرجال وطلبوا قتله بالعدو والمحال فودعهم ذريرو وقال
لهم امبروا انتم وانا اكنفكم ارفعوا الشيطان الذي لحقنا لهذا المكان واهلك
منكم جماعة من الوسان وانه لا شئ من ارباب الشجاعة والاوقان ولا يد ما
انخرعتم في هذا الهدان وقفر بحواده بعد ذلك صار مع عطف وزعم فيه زعقة
الاسد اذا خاف وقال له وياك ان رواجك سالم احب اليك من نصرة
حاتم فسوف تقام عليك بين اهلك الماتم اذا التقيت بذي يد بين المعالم
ثم اضطرم ما اضطرام التجار اللواطم وتطاعنا باسنة الرماح الهادم وجرا
بينها جرياً يتحدث به الناس في المواسم ويجزع عنه كل قاعد وقايح وما كان
ذلك اكثر من ساعه من النهار وهما تحت الغبار لما صاح به عطف وانقض
عليه مثل شعل النار وطعنه طعنة جبار الطلع الرمح من كتفه سبعة اشبار
وحمل بعن على اصحابه حملت الليث المغوار وانبعثه الرجال الذين كانوا معه
من بني لحي وكانوا ابطال تعودوا ركوب الاهوال وهان عليهم قدوم الاحال
فقاتلت قتال منكر داريت الحماجم مثل الاكر. هذا حاتم قد لاح له لا ينج
النفر الطوف وذهب عنه الخوف والحذر وعاد الى زوجته ماريه وسكنها من
بكاهها والانتحاب وقال لها يا سيد العرب ادخلي الى هودجك وارجاب
فقد فرج عنارب الارباب ومن يجبر صدور اولوا الالباب ومعتق
الرقاب فاجابت حاتم الى ذلك ثم عاد حاتم الى معاونة عطف فزاه
قد بلاهم باليم العذاب وهو يطعن فيهم طعن من لا يخاف من الهلاك
ولا يخشى من الارتباك فقال حاتم لله درك من فارس يكن مالك في
الكرم والشجاعة قوين ولا تحتاج الى دفع النوايب معين. ثم هجم على
الاعداء هجوم النحل اذا حل من العقال وقتك في الوسان الابطال

١٠
ودام الامر على ذلك الحال حتى تغرب لون النهار واستحال وضعفت رجال ينف
جفهم وعادت اخوة بريرة بخرقهم وولت على اعقابها. والظعن يعمل في ظهورها
واجنابها. وقد ايقنت بالهلاك والتلاف والهيبا بالظعن فارس بن النضر
عطاف واما النافعة الديباني فانه قال لاصحابه والله لقد تعسنا وشقينا
وخبر امانا لقينا. والهواب اننا نطلب النجاة والامتنا موت النجاة لاننا
ناكل اموال الناس بالمحال ونفزع زخارف المقال فليس بيننا نحن وبين
القتال نعم ولو ائحت ظلام الليل الاسود وحقوق بني جشم والظعن والهبة
وهم في هير وغم ونكد وعاد عطاف واصحابه وما فقد منهم احد فلقا هم
حاتم وشكر عطاف على ما فعل وقال والله يا فولاى حملتني مننا ما يحملها
جل وعزتي يا حسنك اخروا دل فقال عطاف والله يا حاتم ما خدمتك
عندي وعلى الاحكامي بوا العبيد ساداتهم الكرام ولا زيارتك الا مثل الحج
الى بيت الله الحرام قال الاضغى فكرم حاتم على ذلك المقال وعاد الى زوجته
في الحال وقال لها يا مادية هذا الرجل الذي وصفتك الوصفانة وقلت لك انه
افضل على بكره ومروءة وحسن شيمه فصار عندها من هذا الكلام طرا
من محبة وتلقته عند عودته وقبلت يديه كشكوة وتولت خدمته بنفسها.
وعرفت عليه وعلى اخوته ثلاث جمال من اموالها. واقا موا في ذلك المنزل
باني ذلك اليوم على هذا الحال لاجل اخذ الراحه من القتال وعطاف هفي
حاتم ما وصل اليه من الزواج والقرب والارتصال ومن الغدر حلو ابطالون
ديار بني طي وهم قاصدين ذلك الحى والعبيد قدامهم يسوقون المال والذوال
والبنوق والجمال وحاتم وعطاف يتجادون في احاديث الكرام من الرجال
الغظام الى ان ولي النهار بالرجال واصفرونه واستقال وامسا المسا
ولوا على بعض عذر ان الماء وارا حاتم ان يرد عطاف ومن معه فافعل
فاقسم عليه فلم يقبل بل ان عطاف اقسم انه لا يعود من يومه حتى يوصله
الى قومه ثم بانوا في ذلك المكان براعون بخومه حتى هجر عليهم الصبح لمجى به
رجلوا في وقت السحر يطلبون اخلاص من ذلك البر الاقفر والحصار والمجن

وما زالوا سائرين حتى تضاءل النهار وقد عولوا على النزول في ذلك القفار والسهول
والادعاز واذا قد طلع عليهم فارس وجل في تلك البياض وهرون وخلفه عبد
اسود اجداد نورهور الكبي على ناقته وهو يحمل عدة والناقة التي تحته مشققة
الاذان حمراء الوبر على حمة العيان وقد عرت عادت الوبر في
كل قطر وسبب ان تسمى النوق بالاسماء العجيبة وتلقب باللقاب الغريبة
لاجل فصاحت مقامها وفرجها بأموالها وقد سميت ناقة النبي بالعصيا
وشاع اسمها شرقا وغربا لاجل سعة خطوتها وحسن حركتها لان ما كان
في نوق العرب من يسيرتها ولا من اذاجت تحميتها وقد قيل ان بعض
الوهاب الى النبي المنتخب رتحة ناقة عظيمة الخلفة لا تحجز للمسير مشققة
وقال يا رسول الملك الخلاق الفتاح الرزاق هل لك في السباق فقل
النبي يادرجه الوبر دونك ما تريد ثم اركبوا على الناقتين العبيد وتسايقوا
في البر والادكم فسبقت ناقة النبي وقطعتها في البياض وما سبقت ناقة
ناقة النبي ابرا الا في ذلك وتحدثوا بها اليوم وقالوا سبقت ناقة النبي
وما مثل هذه الناقة مثل ناقة النبي وكان قصده انه يسبق في ذلك اليوم
ليلا يدخل على اصحاب الكرم فتنة من بعض القوم فميلة الى حساب الدنيا
والفرح بها في تلك الاحياء وحاسا دكلا ويقال ان النبي رقا المنبر الشريف
الكرم يوم الجمعة وخطب خطبة بليغة الروايت وقال في اخر كلامه خطبة
انها النابى رحكم الله حقيقا على الله عز وجل ان لا يرفع شيئا الا ويضعه
ولا يعطي عبدا الا ومنعه حتى يغير الجاهل لكثرة عطاءه ولا يتوهم الجاهل
اذا فاته الرزق واخطاه وفي حسان النوق من سمها الوبر الحرف وتقرّب
لها المنل لانهم يشبهوا الناقة بحرف الجمل وهي الشملة والمرجل وهي
الناقة التي لا تحت الحاتم على وصديقه عطف خلف الفارس المتقدم
ذكره من غير خلاف والعبد على الناقة المشققة الاذان يحمل عن مولاه
من مكان

من مكان الى مكان وينبعه سيد على ظهر جواده وهو يحكي الليل المدهم بسواده
مجل الاربع كانه الريح المزعزع كما قد قال فيه الشاعر صندع
ارفع من طرف من صحابي طريف فوق الريح في حال الربا
اذا انطا وانطا اربعة حسنة الريح امتطا وانسكا
وكان هذا الفارس لاح في تلك الربا والبطاح هو صاحب ارض الجاوجيال المها
والدما وكان من ذريته الجاهلية ذرعي وحيه ودرن عريضة ونفس ابية
يقال له عتبة بن شهاب البريقي مشير نار الحب اذا دوى وقد شاع ذكره في
اقطار الارض القصية والريضة وكان صغير السن بعد ما خط الشعر خذ وقد
ورث الشجاعة من ابيه وجد ولكنه يلقا الف بطل ولا يفرغ من الموت
اذا انزل وكان قد خرج وحده معولا انه يكسر الحبل في ظلام الليل وينهب
ما فيها من المال والغنائم والحيل نقة منه بنفسه لانه فاق على غالب ابناء
حسنة وذلك لما يعلم انه يلقا الف فارس منتخب ولا يخش من النوب ودهن
كانت خصلته وخصلة ابيه من دون سائر الابطال الانجاب لان كل
واحد منهم يغزو ارحس ولا يهعب احدا معه الا عبده ويتقمم الفاذد
والمهاد والبراري والوهاد ولا يفود الا يلوغ القصد والمراة ومسر النواد
ومن عجب هذا الاتفاق لما يريد الملك اكله فان عتبة لما وقع في هذه
السفر يعطاف وجاتم وابصر ما معاهم من الاموال والنوق والحال والغنائم
وراي الهودج وهو ساير على ظهر بازل وما معه الارجال قلايل خطف
الرح من عبده وظهره بقوة ساعد وزنه ورتب عليهم بوشته وحمل
حمله وزحف بصرخته وظهره من رفته وساعته كما يطلب اللحد فرسته
وقال الى ابن الطلب بالانزال العوب تسرون في هذا البر والسيف بهذا
الهودج والمال السائب ولا تفكرون في عواقب المصايب والبلا الصايب
ولا تخافون من عتبة بن شهاب الناقب فالون خلوا ما في ايديكم من
الحطام وامنوا بسلام من قبل ان يهتف بكم هائف الحمام واطلبوا انفسكم

النجاه والالتفات موت النجاه ولما ابصر عطفه وسمع نداءه عند ذلك انخفض
لونه وارتجفت اعضاءه وناداه وادعياه وسوف يلتقاه هذا والله عنه بن شهاب
البطل المهاب فارس بني يربوع الذي لا يخاف كثره الجمع ولا يهرع لمكان الدروع
ثم التفت الى حاتم وقال يا سيد بني لي الامكارم اقف هاهنا في هذا المكاتب
واحتفظ بوجهك حتى ابذل نفسي دون وجهك لا في اعلم ان ما بيننا من يلقاه
في وسط هذا القلابة ولا احد يقاومه ولا يعود له ولا يصادمه في خومة
الميدان الا من يكون مئنته قد هانت وحضرت قدبة قد قصرت وهذا امر بعيد
واثر ما يجينا كما تحب ونشتهي ونريد نعم انه ثبت جنانته وقوم سنانته وهو اله
بخصانته وحمل هو وفسانته وقد انحدر كانه الغول يقول يا وجه الرب عود
على اثرك وتكلم الكلام الذي هو على قدرك ولا تطمع نفسك بالمحال وارجع
عن الممان فما هو لك مباح فانه دون سيف ورمح ورجال معقدين الحرب
والكفاح وان الاموال تقاد بالارواح وليس الكرام كالسباع هذا وعنه موضح
عن خطابه فهل يجوابه لانه جبار لا يسطر له يبار ولا يعد له من رجال ولا
يفكر في عاقبة ولا يلين بالمداينة بل انه تم في حملته وهو يتسم بشياعته
وبراعته الى ان قارب عطفه وطعنه بعقب الرمح في فواده اقلبه عن جواده
وفي الحين عاد الى اصحابه الذين هم قادمين عليه فقتل منهم اربعة عن يقين
وفي دون ساعه قتل الباقيين لانه كل ما ملك منهم واصل سلمه لبيد ويلم
شده كثاف واما حاتم فانه ايقن بالهلاك وسوال الدنياك وقال اما السلام
فانقست اقدري عليها ولا لي وصول اليها وما في المروء ان اولي واثرك
هو لاي القوم واقصد التجلي فيصير ائسا هدين عجزي وذلي وقد بذلوا انفسهم
دون حربي وقصدوا دفع غزني واكسب المروءة في المساء والصباح بالبدل
والسباع وما بقي في الامر الا اني افعل كفعلمهم واتبع سنتهم وافعل المروء
كما فعلوا وابذل المجهود كما بذلوا نعم انه حمل على عتبة بن شهاب الفارسي المغوار
وقد قابلته وقاتله ساعة من الهبار فوجده فارس لا يقع عليه عيار ولا
يوجد مثله في القفار ولا دفع في ماير الاقطار فسلم روحه اليه من غير خلاف

فشم

فشد كثاف وقدر دهنه على جواده وقوانه الاطراف وبعد ذلك تقدم عتبه الى
ماريه ذراي دمعها جاريه فاخذ بزمام هودجها وقد زعن في عبيدها فازعجها
فساقوا مواالها وهي في ذلك المصائب وقد اشتد بكاهها والانتحاب وصارت
في ذلك البر والسدا تطلب نصره على الهودج وتلقفت في اقلها والفلا لعلمها تجد
معينا او حما وتلطم على خدر دها حتى تخضبوا بالدماء هذا رعبه يصيح
عليها كما يصيح على الاما وينهرها في تلك الردا ويهددها بالقتل لعل ان تنق
وتهدا وهي لا تزداد الا بكاء وذا ابلها ما احدث في البدا والعفار حتى رات
قدار من بين يديها غبارا قد علا وطبق الفلا وضربته الارباع الاربع فانكشف
واخلا وتقطع فلما رات ماريه ذلك علا منها ضاحك وفادت يا من
علم ادم الاسما يارب الارض والسماء يا من يرى ويبصير الخلة الدها في ليلة
الظلمة يا من انبع الماد من الصخر الصفا سهل لنا من كرمك نامرا وحما
وابعث لنا فارس غشمتا وبطلا ناجحا يكون لنا على يديه من هذا الضيق فرجا
ونخرجا هذا رعبه راي الغبار كجمع ماريه بركة وانكسار فاعتناظ من ذلك
الا لتناظرا متلا قلبه غصبا وزاد غيضا وضغبا وقال لها يا الحنا ويا بنت
الزنا وريبة الحنا من تقدر يخلصك من يدي من هولاي الاتياب والايام رب
او من اهل المشارق والغارب حتى كنت اشبعهم حب وطعن وضرب يوقهم
في المصائب الا انه ما استوفى ان يقول لها هذا الكلام حتى انكشف
له ذلك الغبار والقمام وظهر من تحته مائة فارس همام وبطل صوغام
كاهم اسود الاجام وبين ايديهم فارس في الحديد غاطس والوزر النضيد
لا بين قيل قحقام طويل القوام هزبر ادهم وليت غشمتهم طول الرمح المقدم
الهدام تشهد له اعطاه بالشجاعه بين الامم وتبقى قلوب الابطال بين
يديه مثل قلوب الحرم ومن قد انه رجل يحرق اخف من الظباء وفي نفسه
اخف من الرمح ربح الصبا والكل يقبل على عجل وسائر من غير مهل
ولم يكثر ثوابا من اهل هيبه ذلك البطل الذي كانه صدمه من جيل
او قلة من القتل او القضا المبرم اذا اخذوا ونزل وكان هذا الفارس

بلان اوده

القبيل هو اطيبي للبلاد وحيه بطن الواد وحاميه آل قزاد الافر عشرين من شداد
والراجل الذي كانه الريح الهبوب ابار بايع الأمير شيبوب والمائة فارس هم
امحابه وبنى عمه الاجواد الذي كان واقعه عند الملك كسرى والنعمان وما زالوا
مقيمين حتى وصل اليهم بخاب من ارض بني عيسى وعدنان وقال له يا ابا الفوارس
ويا زينا المجالس الملك فليس بن زهير بتم عليك ومشتاق اليك ومجربك
كل خير ومحضك كل ضيم وضين ويقول لك من كل بد وسبب اطلق رهاين
الروم وسيرهم لبلادهم بدليل معلوم فان السبي الذي كان في ارضهم
والاطلال قد رجع اليها بالتقام والحال ولا عذر لاحد من القبيله ولكل
لانا قد ولا حمل ولا عقال مع ان ما في بني عيسى وعدنان وديان وعطفان
وعامر الامن هو ادعى لك بك ك فلما سمع عنتر هذا المقال فرح بسماع
هذه الاقوال وقال للخجاب يا ابن العم ويا فزيل الهم والغم كرمك من بلاد بني
الاعمام فقال له الخجاب لي غنما سبعة ايام فقال له عنتر طين عبله وارض
عندك من اخبارها في الخيام والحلده فقال الخجاب يا حامي عيسى الكرام
عبله قد وصلت الى الديار والمعالم والاثار قبل وصول السبي بايام وان
فري الوحن فارس الام صاحب البطش يوم الصدام قد سيرها مع زوجته
مسيدة وبنوان اعمامك من عند دريد كما امرته بكلامك وما اقتضاه
واردك ورايك وهي ودمه العوب كسمر حبيب كثير الاشتياق اليك وودها
لورائك وقبلت يدك ورجليك وتلا انت الاغفر من ذنوبها فخذ ذلك
خفق قلبه وشوق خاطره ولبه لايته عمه بنت مالك وفراق وساده
وقد زاد سهادة وقال والله العظيم رب زفرم والحطيم والحليل ابراهيم
لم يقالي عنها فعود ولا اصبر على مكائنه الصدود ثم انه اطلق رهاين الروم
بعد ما كانوا يقاسوا الضيق والهموم وقد رد عليهم خيولهم وما كان لهم
من المعلوم وقال لهم اطلبوا اهلكم واسكروا مسيحتكم على سلا منكم عند
ذلك صلبوا على وجوههم وتبادروا بعد تعويقهم وقد طلبوا طرقتهم وهم
لا يصدقون بالاجاه وقد طلبوا الفلاه وكان السبب في رد سبايا

بنى عيسى وعدنان وفزان وديان وبنى عامر وبنى غطفان واموالهم ونوهم
وجاهلهم الملك قيس لانه لما اعطى الدريد بن الصمه ولا بوا الفوارس عنتر الهماني
هذا السبب واستقال من قتال العرب في ارض هيت وذلك السبب
على تلك الاحكام الى ان وصل الى ارض الشام وصال عن الحارث الوهاب
فاخبروه عنه الحجاب والنياب واكابر الدولة انه بعد ما وصل ولا ظهر له
خير ولا جيلة اثر فارسل اليه نجاب لا تنقب في شوق بجايا بني عيسى
وعدنان وبنى عامر وبنى غطفان ومن معاهم من ارض الحجاز وسكان
البراري والمغاز ولا تنقبنا وتسوق لنا الاذي فقد جرى لنا مع
اصحابهم ما هو اكزا وكزا وقد صار لي عندهم خمسة الاف فارس رهاين
من اكابر ارباب الحفون والمدائن وهم عند عنتر بن شداد رهاين في
المدائن والسواد وكلهم من قوايسي والاصحاب من خواص الامم الاجاب
فان كنت قد نظرت باحد منهم فاطلقة واياك ان تحسكه ولا تنقه فاني قد
صلفت الى القوم على هذا المرام ويقال عندهم عهد وزمان وما يقالنا
سيد الى الغدر والملاح كما تفعله الليام قال الاصمعي وسار الخباب بالكتاب
والنقاب الحارث الوهاب وهو في ارض نيماء وتلك الهضاب فسلم الكتاب
اليه واخبر هذه الامور والاسباب فلما علم بهذا الخبر كادت مرارة من
الفيض ان تنفطر وقال لم لم يكن السيد المسيح له في عنتر اراده ما بلغه
هذه السعادة وايدى مزدون سايرا اهل السيادة ويسنا اهل هذه المرتبة
وزيادة ثم انه اطلق الاسارى الذين كانوا معه حيارى وقد سلم اليهم
اموالهم الفزان فعند ذلك ساروا الى ارض الحجاز وهم في غاية الاذم
الاعتزاز ولما ان وصلوا الى الديار وجدوا الملك قيس لهم في الانظار
واها اليهم على مقالي النار ولما ان وصلوا وقهرهم العزان ارسل الملك قيس
الى عنتر وقد اعلم بتلك الاخبار فاطلق رهاين الروم كما ذكرنا ثم انه دخل
على الملك كرى وقال له اعلم يا ملك الورى ان عبدك قد استاق الى الديار

والى تلك المعالم والآثار وقد وصل الى منهم طيب الحديث والاخيار وما بقي بقى
لى عنهم قرار ولا هدر ولا اضطراب فقال له الملك كسرى وحق النار والنور
والظل والحرور وجرى الملك سائرا وقرية الى الملك قباذ المخبور يا عنتر
لو علمت ان قلبك يطيب بالقامة عندي كنت ابغى بك المراد وكنت اعطيتك
بعض البلاد وجعلتك مقدم على هذه البلاد والسياسة والاحياء ثم انه اخلع
عليه خلعه من هذه سنيه معلية كسريه واعطاه عشرة جنائب عجميه من
خواص واكب والذئب الكسريه بعد ذهاب محبته فاخذهم اربا الفوارس عنتر
وقال ايها الملك الاكر لقد قلقت جيد الزمان الدر والجرم ثم انه انشد يقول

لا زال سيفك في يوم الوغا
وانت يا ابن قباذ لو فود اذا
امن الخواف كف المستحر ومن
تقنى الا لوف من الاعداء عجا
وفي حال بيت الجار في دعة
وشاع ذكرك في الاقطار اجعها
لم لا وعذك في الايوان سلسله
ونشئ وهو في راض عنك في فوج
وتكم بلغك من جود ومكرمة
سارت باخبارك الركان ناسر
وريت ما ذكر واصلت الانام اذا
وباب نشئ عليك الدهر ما نحت
مختفى من عيبك الكثير وقد
يفنا الزمان وما يقنا مديحي في
قدم عز زفير العين في تسعة
مظفر بالعدا في كل معركة
يا لاهال ما سارت القصاد ساكر
فلذبا يوان كسرى ترجع فرحا

تهابه علما الفرس والحكما
وافوك محرا خصما منهل الكرام
يلذ بابك عيسى وهو محترما
كذا الا لوف من الايوان والحدا
من الامان وفي خير ذكا وما
يا عدل العدل بين الوب والجماد
احكمت اجراسها قهر من ظلماد
من بعد ما احزانه والهم والنقط
وكم لعدك من ذكر فشا وغا
سبط المكادم في الاقطار للذمار
من الماشع من ابايك القدا
يداك جردا الاهل العقل العدا
اغشيت وتركت الفقر فحسما
احسان فضل تو الا عنك مساما
محرا يفيض على القصاد متلطفا
فوزد جامع المورف والحكما
صانع البر والمورف والحكما
من العطايا ومجوراد محترما

ياسايل

يا سايل عن عطاياه وبصرته
 عرج على ملك الدنيا ترى عجبا
 بالها الملك المنصور قد سمحت
 تقوفا فيكون في درأ قل يد
 يا سيد الملوك الارض قاطبة
 تفنى وتختفى من قد جاك مرجيا
 توجت عبدك بالتاج الهى وقد
 وجدت بالنايل الحى الجول وقد
 والعبد اصبح في وجد يكابد
 اصحا بعدك عن الاحباب خلوصا
 يا عيل لا قيت ملكا من ندى ملك
 فاق الوجود بذل الجود منذ ثرا
 قال الراوى ولما فرغ غنم من هذه الابيات طربت لها السادات وترخ
 الملك كسرى من حوله المرازبه والكبرى ثم انه غنم بعد ذلك قبل الارض
 والثرى وودعه وخرج من عنده للصحا وهو شاكر ولفضله وانعامه
 ذاكر ولذكره ذاكر ثم ادعا باخيه شبيب فشد له على الكواد وقال الى اصحابه
 يا ولاد الاعمام الاجواد اركبوا في هذه الساعة على ظهور الصافات الحيات
 وتقلدوا بالسيف الخداد واعتقلوا بالرماح المداد فاننا قد طلبنا البلاد
 وان شوقنا قد زاد الى الاهل والعيال والاولاد فاجابهم بالبيع والطاعة
 وقبركوا على ظهور الكيل فقلبوا وبسبوحهم فرماهم فغلبوا وقد اطلقوا
 لحنوهم الاثمنة وساروا ولو كان لهم ارجح لطاروا فلما بعدوا عن
 المداين وساروا في الفلوات وغنم في مقدمهم كانه الاسد بين اللبوات
 فعند ذلك تذكر عيله انبت عمه فزاده وعنه وفي احوال ارجح غنم هذه
 الابيات حيث يقول

لا تخشى باسا اذا ما جيتته وروما
 من الصنيع حكما غشا جلا وها
 لهدى يدى يدى فيك منتظا
 من الجمان عزيزا السور القيمة
 لازلت في ذروة العلا عنادها
 جودا عيما يوارى دونه ابرما
 اصبت يا ذا الهنا بن الورا علما
 الفيت عبدك بح الجود والكرما
 من الصبابة والتبرج والسفما
 شوقا الى غيلة بالى الى العدم
 نذايراه كما للزف والدميا
 يعطى النوال طليق الوجه متبسما

ايا عبد في قلبك بلانته مالك
 يقابل اشواقا وصدرا و فرقة
 فغتر قد اسما بارض بعيدة
 فكل ذرة تشفى العليل من الضنا
 فلو عانيت يا غفل عينك ما الذي
 وكم هممة وسط الزاري سلطنة
 وليس انسى غير رحي وصارحي
 فبانه يارب الشمال تحلى
 ورحى لا يات لمالك واخبري
 وبي لها شوقي الذي لو وصفته
 قربت ملوك الشرق والتوب عنوق
 وكم جعل صعب يد فراسه
 هذا فاعلى بلانته العم والذى
 واصبحت ملوك الارض في وسط ارضي
 عسى الله ان يدنو اديارا حتى
 قال الراوى فلما فرغ غتر من هذه الابيات رنحت لها السادات وطربت
 لها النيران وقالوا له لا رض الله فاك يارب النوارى ولا كان من نيتك
 فبعد ذلك قال غتر لا يبراد يلى والله الذى رفع السبع الشداد ووسط
 الارض والمهاد لا بدنى من زينة حاتم طي قبل ان اصل الى الديار والى لاني
 يا فولدى قد سمعت من الملك النعمان اوصافه وما يفعل مع اضيافه فخر
 انهم مروا من تلك الطريق الى ان وجدوا عنته وحاتم وعطاف معه في تلك
 المعجزة الضيق ومنقذ بنفسه متكبر على ابناء جنسه فسأل غتر من
 عزم بن الورد وقال ترى من يكون هذا الفارس المنقذ في هذه الجبال والوديان
 احوال

الحِوَالِ وَلَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي مَعَهُ وَالنُّوقَ وَالْجَمَالَ أَمَا يَخَافُ مِنْ اضْطِرَابِ
الْأَحْوَالِ أَمَا يَخَافُ مَا تَصْنَعُهُ حَوَامِلُ اللَّيَالِي مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْأَهْوَالِ
مَقْتَرِبُوتِ الْأَمْوَالِ أَلَمْ يَكُنْ أَنْ خَلْفَهُ قَوْمٌ مُنْبِعُونَ عَلَى أَثَرِهِ أَمْ لَيْسَ لَهُ مِنْ
نَفْسِهِ زَأْجَرٌ زَجْرٌ فَإِذَا يَقُولُ إِيهَا الْفَارِسُ الْمَهْلُولُ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ
يَا رِبَا الْفَوَارِسِ وَيَا زَيْنَ الْمَجَالِسِ أَقُولُ إِنَّ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ الرِّبَانِ وَأَوْبَاشِهِمْ
وَقَدَرِيقِ بَأْوَامِ اضْطَرَابِ فَقَوَى عَلَيْهِمْ وَحَاشَهُمْ وَآخِذَ أَقْوَالِهِمْ وَقَمَاشَهُمْ
وَعُطَاهُمْ وَفَرَّاشَهُمْ وَمَكْسِيَهُمْ وَمَعَاشَهُمْ فَغَضَّهَا قَالَ لَهُ عُرْوَةُ الْفَارِسُ الْقَسُورُ
سِيرَ إِلَيْهِ يَا رِبَا الْأَبْيَضُ وَالْأَهْلَقُ عَنَانُ جَوَادِكَ وَالْهَضْبُ وَأَتَى مِنْهُ بِصَعَةِ الْأَخْضَاءِ
يَا بَنِي السَّادَاتِ الْقَادَاتِ الْأَخْيَارِ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ نَحْمُ صَاحِبَ
بِحَوَادِهِ بِحَدِّ الْأَسْطَاعَةِ وَطَلِبَ الْمَالِ حَتَّى قَارَبَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَالسَّاعَةُ
وَأَمَّا أَنْ يَنْظُرَ حَقِيقَةَ الْحَالِ فَرَأَى عَيْتَهُ دَهْوَانِيَّةَ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَقَدْ
قَفَرَ الْحَرْبُ كَأَنَّهُ سَلِمَتْ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ وَقَدْ صَاحَبَ بِهِ يَافِقِي مَنْ يَكُونُ لَنْتِ
مِنْ قِبَائِلِ الرِّبَانِ انْتَسَبَ بِمَا حَوِيَتْهُ مِنَ النَّسَبِ وَأَخْبَرَنِي لِمَنْ هَذَا الْمَالُ
وَالْمَكْسَبُ فَقَالَ لَهُ عَيْتُهُ يَا كَلْبُ الْكَلْبِ وَيَا قِطَاعَةَ الْوَبِ وَأَخْسَ مِنْ
ضَرْبٍ فِي الْبِيدِ أَوْتَدَ وَمِدْ طَبْخَ وَخَاضَ الْبُرْدَ وَالسَّبَبَ وَيَا بَنِي الزَّوَالِ
الْأَنْدَالِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ يَكُونُ السُّؤَالُ أَوِ الْجَوَابُ عَنْ حَقِيقَةِ الْحَالِ
وَالْإِخْبَارُ بِأَوْرَاجِ الرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ هَذِهِ عَرِصَةُ الْمَجَالِ وَبَيَانُ الصَّدَقِ
مِنْ الْمَحَالِ فَذَوْنُكَ الْآنَ وَالْقِتَالُ وَالْحَرْبُ وَالزَّالُ وَالْفَرِيقُ بِالسُّيُوفِ
الصُّعَالُ وَالطَّعْنُ بِالرِّمَاحِ الطَّوَالُ وَدَعِ عَنْكَ الْقِتْلَ وَالْقِتَالَ وَزُخَارِفَ
الْأَقْوَالِ فَإِنْ كَانَ لَا تَقَاتِلُ إِلَّا لِمَنْ تَوْفَى بَيْنَ الرِّسَالِ وَالْجَمْعِ وَيَعْلَمُ هُوَ مِنْ
أَيِّ الْأَطْلَالِ وَالرُّبُوعِ فَإِنَّا عَيْتُهُ مِنْ شَهَابِ قَارِسِ بَنِي يَرْبُوعٍ ثُمَّ إِنَّهُ زَجَرَ
عَلَيْهِ زَعْفَةَ تَغْلِقُ الْحَرَّ أَوْ تُلْخِ السُّحْرَ كَأَنَّهُ زَعْفَةُ اسْدَقَسُورِ وَارَادَ أَنْ يَخْجُرَ
أَمْرَهُ وَيَصِيرَ مِنْ عَمْرٍ وَيَنْطَحَ مِنْهُ الْأَثَرُ فَغَضَّ ذَلِكَ لَأَعْلَى عُرْوَةٍ مِنْهُ عَيْنَ الْفَرَسِ

وخشا ان يروعه ويتركه معتر متهمين ودلا بين يديه هاربا الى النجاه
 طالبا ولم يصطبر قال الراوي فلما راى غيبه بن شهاب من عرو بن الورد
 ذلك القهقري بين يديه والذهاب داخله الشك والارتباب وقال ما
 هذا الا جبان هان عتره هان ثم تركه على حاله ذاهبا فلما راه غير دها
 هارب الى النجاه طالب انكرام وقال له ما الذي دهاك وبشر مالك
 يا ابن الاطايب ويا ابن الورد ما هي عوايدك وقد حصلت لنا سابقا
 ولا حفا فوايدك وتعودت سائر صغاليك الى الترداد على عوايدك فكيف
 لهرب من يقا تلك ولا تجال من يجال ذلك وتنازل من ينازلك فقال
 له عرو يا ابا الفوارس ويا زين المجالس والله الذي نور الخنادس ويعلم
 ما نكره به الصدور من الوساوس ما مثل هذا البطل الممارس من يقابله
 واما انا ايها الصديق والصاحب الرفيق النافع للسدايد والصديق ما اشقى
 قط ان اجعل نفسي بالانطيق وما احدثك بكلام الا على التحقيق ولا فيه
 رياء ولا تزويق وذلك ان هذا الفارس جبار ما يقع عليه عيار وما
 انا من رجاله تحت العجاج والعباز فلماذا ما تنعني معه في السؤال والجواب
 الا الزار والذهاب فقال له عتر وقد صعب عليه كلامه وهم قصد
 دراهمه ونفقته وابرامه يا ابن العم ويا كاشف الهم والغم كنت اسفلته
 حتى ادركتك ولا فضحتنا بهزيمتك وانخلد عرختك فقال عرو والله
 يا فارس عرو ويا حامية عبس ويا اشجع من طلعت عليه الشمس في هذا
 الزمان والعصر والاوان ما ترعت منه ولا عدت عنه الا خوف الحلول
 في الرمس وامضي مثل ما مضى امن لانك ما كنت تدركني ولا تلحقني الا
 حتى يكون اهلكني لانه لما صاع على قلت انه قد احقني وفي مجري
 اعزني وبنار الحرب اهرقني فقيم لي عندك المغرور فما فرت منه الا
 كالحمر المستنقم اذا فرت من قسور الاماريت ما لي على قتاله مقدم

٧٦
 فما انابن يديه مثل انا الفوارس غننا فعندها زاد بعثر الفئط والغضب
 وقل له وانت بعد ما عرفت من يكون هذا الفارس المنتخب من يكون
 هو من فرسان العرب وسكان البر والفرزدق والهضاب والسبب
 فقال له بلى سمعته وهو يقول انا الفارس المبلد ومزق الكتائب والروع
 انا عنه بن شهاب البروعي فارس بني يربوع فلا كان ولا استكان
 ولا عرني زمان ولا استقر بكان فقال عتر وقد عرفه لما ذكره له عرو
 بن الورد ووصفه وابنه يابن العم ويكاشف الهم والغم وحق البيت
 الحرام ومن حج اليه في كل عام وقدم عليه لقد فعلت غاية القواب
 وفقدت الامر الذي لا يعاب لمزعتك من بين يديه لانه فارس ارض
 حضرة واي من باوزه فاما يقتل او حيوت واما يومر فينوت
 وهذا هو الذي اتيت عليه الفرسان بالشجاعة والقوم والبراعة
 فبالت شعري ما الذي الفا هذا الشيطان في حومة الميدان نعم
 ان عتر اطلق عنان مرم كركب وقد طلب عنه وهو مثل السلف
 وكان عنه قد وقف لما اترجم من بين يديه عرو واخوف الى عبد
 الفط لا ن فرسان العرب الا طاب كانت لا تحب ان تتبع الهارب
 الذي يكون للجاه طالب وصرعته حتى اتى اليه عتر كانه الشهاب
 واستقبله استقبال الاسد للذباب وقد انقض عليه انقضا من
 العقاب واسار عتر يقول

ان كان صاحبنا قد فردها
 والخيول من عجمها تلبوا ولا عجب
 ولا راي يرسل لينا عابسا ابدا
 لينا وغيثا وعجرا لا قرار له
 فما التقا يوم حرب فارس مرم
 فالسيف لا يدان يذبوا اذا مزبا
 اذا الجواد جرى في مهمة وكما
 سنانة برما الا بطال محتضا
 غضنر قلبه لا يرهيب العطا
 الا دعه بالويل والحرب

ولا لقا محملاً المذوقه بصادم قد اخدم صارما عربا
 قبل على قلة الجور منفرد برفعة في البرايا دونهما الشهباء
 ان خاض تسطر حرب يوم موكه اهلك العداة الى اعداء الكوا
 اوسار في معسر اراهم عجله ادا قدت نار حرب زادها لها
 كم فارس في الوغا الف السلاخ من هيبه واعتراه الهم والنصبا
 بحج سعيد علا في الاقوت رتعا ونجم غري في الافلاك محتجا
 قال الراوى فلما سمع عتبه بن شهاب من عنتر هذه الابيات العجائب
 اجابه على شعر شعر

يا اسود اعم قد زال واقربا ارجع ودع الحرب ليت قط ما هربا
 وكم شجاع عذاة الردح صيرم سيفي ورخي بنار الحرب ملتها
 وقد تركت طيور الجو تنهبه والدم منه بفرب السيف فسكبا
 ما فر صاحبكم الا وقد نظرت عيناه سيفي لتخفى الموت قد صبا
 لكن فدا نفسه مني بصاحبه حتى يعيش ويلقا غريم العطا
 وخاف لما راى فائنا جزعا من خشيته ثم ولا طالب الهربا
 قال الراوى هذه السير العجيبه والامور المطربه الغريبه وما فرغ عتبه من
 شعره من هذا المقال حتى اصدوا الاثنين صدمه فهدا الجبال وعظم
 بينهما النزال وحملا على بعضها بعض ولحقنا بارجل خيولها جنادل
 بالارض وتوخرى بينهما صدم وضرب وكر وكمد واخذ ورد وقد
 بذلوا النعم بالشفاء وابلت الخيل عرقا وزادوا على بعضها البعض
 حنقا الا ان القتال ما كان بينهما اكثر من ساعه من النهار حتى وقع
 بعينه بن شهاب الانهار لانه راى قتال مجلاف ما عهد وشاهد طعنا
 متابعا فدا الحى فدا جل هذا اقل منه الجبل والجبل وصادا النهار في عينيه
 ليلا اسود فلما راى عتبه ان مالا حرم خلف ومنتهاه الى التلف اعن
 جواد

جواده عن القتال ووقف وقال لعنتر يا فتى بحق من انزل الغيث فوكف
وخلق النبات المختلف من تكون انت من الفرسان والى اى قبيله تنسب
من قبائل العربان فاني اراك طرادك وجولائك لا تردادك الا
جلاد وجربك لا يذرع عليه احد وجوادك منك اجود ولونه مثلك
اسود وانت من غرك اسود قال الاصمعي فقال له عنتر وما الذي تريد
لمعرفتي وما الذي ينفعك من سماع صفتي انا يقال له حاميته عيس في
يوم الجلاء وفارسها يوم الطراد الطويل الجاد القادح الزناد الطويل
الرياد ومقاتل الابطال الجياد والجبارم الشداد وورل الشوان
وميتهم الاولاد انا حية بطن الواد انا الطيب الميلاء انا المسهي
بعنتر بن شداد قال الراوى فلما سمع عنده كلام عنتر ارى الرمح من بين
كافتر وقد تقدم اليه وقبل يديه ورجليه وقال يا ابن العم بحق البيت
الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام لا تواخذني بعفلى ولا
تعاثني على خطاي وجملى فلو كنت عرفتك عند اقبالك ما عرضت
قط الى قتالك ولا نزلت لميدان نزالك ولا عقلت عن استقبالك
لان ابي شهاب قبل ان يوارى في التراب قالى له يا ولدى قاتل كل من لقيت
من الزمان وشجعان الوب من بعد منها ومن قرب وفرسان القبايل
والابطال من الخافل ولا تخاف من فارس ولا راجل واياك نعم اياك ان
تخالف قول اباك الحذر نعم الحذر ان تقا تل عنتر فانه حاميته عيس الادهم
وقارسها الاصغر واحذر منه ان لقيته واطلب منه القيلانية ان وصية
فانك ان انت قاتلته كنت فريسته فاني ميادين المعارك ايس من عريكة
والان فقد نسرت المقابلة والمطابقة في طابق المقاتلة واشتهى منك
ومن احسانك ومنتك ان تن علي بوجهي وتاخذ ما في يدي من هذه
الفنيم والغنائم ودعني اعود الى اهلى سالم قال الراوى فلما سمع عنتر

من عبته بن شهاب هذا المقال والخطاب ولقاءه نقي الحزود من الشجر حسن
النياب تجب منه من رويته على صنوسنة ومن حسن شويبيه لاجل
هذا رقة قلبه وعامله عرونة وقال له يا غلام دملت على بعد هذا
الكلام حرام واما قولك اخذ هذا المال والنزق والجمال فوالله ما ينبغي
منه عقل لا نتي سمعت هذه الجارية عند وصولي الى هذه الارض وهي
تدعو الى رب المحشر والرض ان يوزعها من يخلصها من ذلك الاشر
والاعتقال ومن السبي وزود المال وكذلك سمعت هذا الكلام
من الماسورين الذين معك وروطين واقول ان الله تعالى قد اسفاب
دعاها وقد سمع نداها فساقتني الله اليها واقدمني عليها حتى فرجت
كرتها وبلاها وانا ان عدت عن نصرتها ولم اخلصها من المصائب
فما امن على نفسي من العواقب لان الله سبحانه وتعالى الطالب الغائب
قادر ان يبسط علي من يقهر في ويضرم علي كما ساقني اليك وفقرني
عليك قال الراوي فلما سمع عبته كلام عنتر اعجبه مقالته وكبره عنده
عرونة واعماله ولين طباعه وخضالته وقال له والله لقد وصف فيك
الي اكثر من هذا فلا زلت الابدان ملاذا هذا وعرو بن الورد ورجله
لما اذا عنتر بن شداد وفعاله وعلموا انه قد اذم لعبته ونفا عن قتاله
وراه قد عفا من اسم واتصاله ما لو اكلهم الى ناحية امواله ونوفه
وجماله فزواوا حاتم وعطاف ومن معهم من الرجال الذي كانوا كما تقدم
ذكرهم وهم في الجبال فوقف عليهم عرو بن الورد وقال لهم يا وجوم الرب
اني اراهم اموركم اعجب من كل عجب لا في اراهم للشعايعه عليكم دلائل
وعلامات ونهايل وهو صبي لا بناثا عارضة وانتم فرسان القبايل
اما خشيتكم على انفسكم العار والذل والشا والفضيحة في سائر الاقطار
فقال له عطاف يا وجوم الرب لم لا قلت هذا الكلام المنتخب لنفسك
وانت

وانت هارب والى النجاء طالب لا تلتفت الى خل ولا صاحب ففعلت عرو.
وقال والله كنت غنى عن سماع هذا الخطاب حتى سمعت هذا الجواب ثم ان
عرو قال له انت من اى الناس يا فتى وخرجت من حيك متى فقال له عطف
يا وجه العرب ما ينفع في هذا الوقت حسب ولا نسب ولا ينفع الفخ الحجاج
الا اسنة الرماح ومضارب الصفاق ومن لم يلينى في هذا البر الطويل من
يحارب ولا فاني نفعه ابوم ولا قوايه والمثل يقول وافق الاسود ولو اكلك
ولا ثوافى القرد ولو حملوك واماسوا لك عناء القمار جوابك منا فما
نحن من قبيله واحدة وكل واحد منا قبيلته اشواها الى لقايه زايده فاما
اسمى انا وخطرى فانا عطف بن قايض النظرى وهذا الفقى الذى بازى
فان اسمه حاتم بن عبد الله الطائى قال الراوى والله ما سمع عرو يذكر
حاتم يذكر حتى صاغ باللوب وقد اخذه الفرح والطرب واستبشر ثم انه
اتى الى عند عنترة واعلمه بذلك الحديث والحبر فلما سمع عنترة ذلك للورد الشان
فرح واستبشر بذلك البيان وقال والله هذا الرجل الذى كما يذكر عند
الملك كسرى انوشروان وايضا عند نايبه الملك النعمان ملك الوبان كسيد
بنى الحزم وشيخان وانا حلفت ان ارايته لا قبلن يدية ثم انه نزل عن جواده
ومشى اليه ذلك كما ذكر قبله ما بين عينيه وقال له يا حاتم ما انصفتك
الايام والليال ولا لفت خيرا من الرجال فانك والله ملكت رقاب
الناس بالجود والكرم وخانتك الدنيا حتى ذلت بك القدم ولم يزل الانسان
هذفا للمصايب والاقارب حتى ياتيه منفس اللذات ومزق الجماعات
فحينئذ يامن من النايبات فقال له حاتم صدقت والله يا ابو الفوارس
ويا زبن المجالس ثم ان عنترة اراخيه شيبوب ان يحل باقى الاسارى الذين معه
فى الزل والاكيات ثم اقبل بعد ذلك على عنته بن شهاب وقال له يا عنته
ما استحييت على نفسك حتى انك اسرت هؤلاء القوم الكرام وكسبت المذمة

والمذلة من سائر الناس والانا من الخاير والعوام فقال عبته والله يا مولاي
ما عرفت منهم احدا من الرجال والا ما كنت فعلت هذا الفعال ثم انه ترجل
بعد فراغ كلامه ونزل عن جواده واتي ماشيا على اقدامه الى عنده حاتم وقد قبل
يديه ورجليه واعتذر اليه وقبله ما بين عينيه وكذلك فعل معه حاتم كفعاله
ودافقه على اعماله واما ماويه زوجة حاتم فانها تقدمت من وقتها وساعتها
الى عنتر البطل الجازم والليث المصادم وقالت له والله لقد جرت علينا
بالا فضل والمكارم ثم دعته وقبلت يديه وشكرته واثنت عليه وفي الحال
نزلت ماويه في ذلك المكان واحضرت الى بين يديها النياق والفصلان هذا
وقد غرت في ذلك المقام وتولت بنفسها اصطناع الطعام واداد حاتم
ان يتولى الخدمه وتقف على اقدام منفعه من ذلك عنتر صاحب الاقدام وقال
له يا حاتم لولا الزمان يتقلب مع الايام والليالي ما كانت تبقى العبيد سخدم
الاحرار من النساء والموالي فوالله ما كان ذلك منك ابدا ولا وافق على هذا
الامر ابدا ثم ان عنتر حلف عليه واجلسه الى جانبه وقد صار عنتر عنده اعز
من جميع اهله وقرايبه ثم ان عنتر استقادمه ما جرى عليه وحديثه وما اتفق
اليه وكيف تزوج ماويه فعندها حدثه حاتم بجميع قصته وما اتفق اليه في غريبه
وجده عنتر بما جرى له مع الروم وكيف راح منهم وهو مغنون مهوم وما جرى له في
ارض هيت من المفارقة وقد قطعوا الليل في الحديث والمناداة قال الراوي
فلما اصبح الصباح عند ذلك ودعهم عبته بن شهاب وطلب الرواح وهو
من عنتر مراتب ما يقدر برده جواب ولا ينطق بخطاب فلما نظر عنتر الى فعله
وانه رايد اهل عنده ذلك اخلع عليه خلع سنيه ثمنه كسرويه معلمه بالذهب
كانها نار تلهب وقد اعطاه جيب بمركب ذهب عجيب ماركب اهدا مثله
من سائر العرب وهو من راكبيه المنقح وقال له يا عبته هذا عوض الغنيمة
التي اخذت منك ومن يدك ولا يكون فانك شئ من قصديك ولا تكون

صنعنا

ضيمنا نعتك وغنيتك ولا ردناك خائب الى اهلك وقومك عشتريك
قال الرازي فاخذ عنته الجميع وشكر عنته على ذلك الصنيع وقد فارقه
بعد التوديع وسار والارض ما تسعه لشدة فرحه وقال في نفسه دهواني
المسير هاتم الحمد لله الذي اعادني الى اهلي سالم وخلصني من يدي ذي الفارس
الذي لا يبالي بالمصايب العظام ودع يخرج من يدي الف غنيمه مثل هذه
الغنائم وبعد مسير عنته بن السادات الاجواد ركب عنته بن شداد على موه
الاجواد وقد ركب لركوبه الفارس الجياد وقد نادى الامر شيوب بالمسير
الحرد والتشديد واقسم عنته على حاتم انه لا يفارقه حتى يوقب الى دياره ويقر
لها ذراع وتطرق الضيفان ابياته على عنوانه وكان حاتم يحول ان يعطى
عنته قطع من النوق والحمال وجزء من المال والنوال الذي لزوجته مارية
فلما راي عنته قد اتخفه بالجواد واكلمه العاليه وقد استعظم باعنته لما رايها
باهم هيه تتلا لا بالحلى والذهب والطراز المذهب فصور في عينيه كلما
معه من المال والكسب ولما راي حاتم الطاي الى هذا المثال سلم على الغامه
والافضال فقال عنته لحاتم يا فولدي لا تستعظم ما اعطيتك لعنته قد املك
فما هو الامن تراب اقدامك ومن فعلك لاك لانك يا فولدي انت القابل في
مقولتك نعم انه اشار ويشي عليه هذه الابيات

ايا بنت عبد الله وابنت مالك وباتنة الجريد والفرس والوردى
اذا ما اصطنعت الزاد القسولة اولا فاني لست اكله وحدي
عسى طارق ارجار يا تضيفني فاني فتي اخشى المذمة من بعدى
قال الرازي فعند ذلك قال له حاتم والله يا حاتمة عبي الاكادرم انت
اجل والكرم واوفى قدراً واعظم وانت اشد منا باسا واوفى مراساً فبأنه
عليك يا رب الفوارس انشدنا منى من شعرك ومن قوافي نظك ونترك
فانك اليوم فصيح اهل زمانك واوس من فرسانك وفريد عرك اوانك

فقد ذلك تذكر عن الروطان والمناهل والاهل والمنازل وذكر عبده بنت
مالك فاجت به البلاد بل فانشد يقول

يا عبلي يا بنت مالك ابن قراد . يا بغي يا منق ومراد
وهل لاسالت الحبل بالفت مالك . عني وما لا قيت من اعدادي
يخبرك من شهد الواقعة اني . فرقت جميع القوم ذون الوادي
وعفوت عن اموالهم وتركتهما . وقفنا على السوان والولادي
وذلت اعناق الملوك بامرهما . وفرت كل معاندر معادي
وملكت قطر الارض شرقا وغربا . بثقتهم مهند وسوادي
فالموت يروق من شمس منطلي . والجن فرب من وقوع جلادي
والطير يهتف والوحوش تراهم . في الحرب حائلة على الاجساد
قال الاصمعي ولما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام طربت لها السادات والاقوام
وقال له حاتم بن ابي الوارثين ويا زين المجالس ما تركت لخدمك قولا في مقال
ولا فعلا في فعال ولقد بلغت معاني الكلام وحزت الشجاعة والقوم
والبراعة والكرم والوفاء وانت فيك اعناق ما وصفت واكثر ما ذكرت
فقد ذلك فرح عند ما قال له حاتم من المقال الذي له قاله وشكره على
فعاله وقد تباد لهم المسير والرحيل هذا وعنتر فرحان بفعل الجليل الا
ان في قلبه لاجل عبده ابنت عمه النار وما يصدق بان يرى الدبار ذلك
المعالم والاثار عند ذلك انفر عطف بعنتر وقال له ايها الليث الغضنق
قد فعلت معي من الجليل ما لا تنساه ابدا ما دام الصباح والمساء لانك
احسنت اليي من غير حزمه سبقت مني اليك ولا معرفة تدلنا عليك و
طلقتنا من ذلة الامر والاعتقال وزيد منك ان نتمتع جميلك وجمالك
وفعالك ومكارم الاخلاق والافعال وان نجد احسانك والكرام
يقولون الاحسان بالقيام لان جميع الانبيا لا تحسن الا بقيامها والموالي
لا تقضي من حوائج خدامها والان الذي اعلمك به من الود واللوازم ان هذا
حاتم له اخت وهو لها عن الخلق انفر وكلما طلبها منه احد يفض منه ويعد
ويقول

90
ويقول أنا ما أزدجها لأحد أبداً لا بد وأريد منك أن تسأله أن يزوجه
لها. لعله أن يغير بذلك وأخوذاً بتقريبها. فلعلني أرى رزقها ولد فيكون
مثل خاله جامع وأخوذاً حتى لا يقطع الكرم والمكارم من بين الوالد الكرم
فقال لذهن عترتها وطاعة غم الهمة ساروا قد ساءت وأنا جامع قد انصرف
بعتر الأسد البارح وقال له يارب الفوارس وليتها المداعسة تمام الصنيع
من أربع المصانع والبصانع وأنا أحب منك أن تتر احسانك وإن تعرفني
في الكلام لسانك وتسال هذا الفتى عطاف أن يتزوج اختي وإن ينصف
في قبولها مني ولا يبعد الانصاف لأنه قد صنع معي الجمل وأرعد وتغني
عندهن الشدة وأنا قد حرت بماذا الكافية وبأي شيء جازية وقد رصيته
أن يكون لأختي بعداً وتكون له أهلاً فإنه لها من سائر الفوارس أخت وأولاد
وتحى العبد وهو السيد المولى قال الراوى فلما سمع عتر من جامع هذا المقال
تعجب وتغنى في انهال من صفائيات هولاء الرجال وصدق مجتهري في
الأفعال والأقوال وكما لهم إلى بعض البعض وأبذل الجمل لكل واحد ما خلا
للمعتب عليه طريق ولا سبيل ثم سار بهم عتر الفوارس المغوار إلى آخر ذلك النهار
ونزل بهم على بعض الغدران التي في القفار واجتمع عتر عطاف ابن السادة
الكرام الانجاب وقال له أعلم يا زين الاحباب وعين الاخوان والاصحاب
اننى قد خطبت اليك من جامع المهاب كريمة ذات احباب وقد سمع لك بها
واجاب وانت المجتوب في هذا السؤال واجاب فشكره على ذلك عطاف
وقال لا زلت يارب الفوارس معدن الحظ والانصاف ومزبل الجور والظرف
ومحى سنة الكرام والانراف محسن العوايد والانعطاف فشكره عتر وعاد
الجامع كأنه الليث القصور وقال له يارب السادات الكرام أعلم بانى قد ذكرت
لعطاف ذلك الكلام فاجاب الى ذلك المرام وقد زاد به الفرج واتسع صدق
واشرح. واذا الرسالة عن واحد واحد من غير ناقص ولا زائد بما فيه من النوادر

وجريان العوايد وما ذكر لاحد منهم خطبة صاحبة بل لئن كل واحد منهم جالسة
وتجمع مراد الاثنين وصال وادري ان ذلك من عند وتلك يد كل واحد
منهم في يد الاخر وصاروا ازواج. وقد بناوا الزواج من غير احتياج وسكن
بحر كل واحد منهم بعد الهياج. وصاروا القوم حتى قروا من الحى وقد عاينوا
منازل بني طي ونزلوا في منزل يا نفع ذات عيون ومنايع. وودج وانهار
وفنون وانهار وانما ذلك المنزل قد فاج بهارم. فافتتاح القوم من
نوارم وقد تفتت انهارم وصاح بلبل وهزارم ورجت في جنانة غلالة
وقد هتفت في اغصانة الطيور من كل مكان ولما نزلوا في ذلك المكاتب
وطاب لهم فيه النزول بامكان اخلع عليهم عنتر خلع الاحسان واعطى كل
واحد منهم جواد غالى الاثمان ثم جناب الملك كبرى اوسروان بركت ذهب
والاطواق الذي لا يوجد مثلهم في ارض العراق ولا في سائر الافاق واعطاهم
ما يقتضيه الحب الحبيب وذهب لكل واحد منهم جارية وعبد نجيب وبعد ذلك
عزم على الرحيل من ذلك المكان الى ارض بني عيسى وعدنان عندها قام حاتم
اليه وقبل يديه ورجليه وقال له يا ابا الفوارس وحق من رفع السماء وعلم ادم
الاسماء واغسف الظلما. وابيع الماء من الصخرة الصامات علك تسير الى
ارضك وديارك وتقرها توارك حتى تحضر عرس اخي سلما وتساود عينيك
لانك انت كنت الخاطب وعلى يدك كان الخير فلا تكون فينا الا راغب
فقد نجت بساعتك المطالب ومن عادت الخطاب حضور الولايم فلا
تكسر خواطرا نال من السادت الكبار الذي فاق وساد على الاعراب والاعلم
وايضا بني غسان والروم والديالم وتحضر ايضا عرسى وزفاني عند اخي
واهلنا والجميع بحضورك ويجمع شملنا وناكل طعامنا وتقيم في مقامنا وتري
برى وخيري وانعامنا على اننى كلما انا فيه من خيرك وانعامك ولم ازل
طول عري في زمالك فقال له عنتر والله يا حاتم ان في خدمتك الخط
الادف وشرف

الذين قد انتشروا بها بين البدو والحضر اذا انزلنا في ارضك والذين لا نك
يتيمه عقد هذا الزمن ولكن يا وجه الرب وبقى النسب انت تعلم ما
لقومك علينا من الرما وما قد جرى بيننا وبينهم من الحروب والفتن والكروب
وانا اخاف اذا انزلت عنك في ارضك وراحك انفس قلبك وانفس عيشك
والذين اراحك واحدا وراحك والاما كنت انا في ركابك حتى اوصلك
الى ارضك وديارك وادطانتك واحبا بك لكن اخاف ان تنور بيننا وبينهم
الحروب والفتن ونحتاج ان نذفع عن انفسنا كل حدود فقال له حاتم
يا ابو الفوارس ويا زينا المحاسن كيف يكون ذلك من اقوامي وعرب القبايل يراعوني
ويحفظون ذمامي فكيف بقومي لا يراعوني ويحفظون ذمامي نعم انه ليج عليه
واقسم ان لا يخرج من بين يدي فبعد ذلك استقامه عنتر لهذا السبب وقد
اجاب الى ما طلب وسار معه باصحابه وهم من كل فارس منتخب الى ان وصلوا
الى الحى وهم بصحبة حاتم لى هذا وقد علمت سائر العشيرة بقدم حاتم لى
عليهم ودصوله اليهم فخرجوا لاستقباله وسالوا عن حاله ونحو الرجال
بقدمه سالم فبعد ذلك علموا القدمة الولايم وقد ضرب حاتم لغرب
منفرد عن الحى ملاح الهندام والزى وقد تولى خدمته هو وادمه تيمه وجاريتيه
الحبيشة وقد خدموا خدمه قويه وعاشوا عيشه هنيه وبعد ذلك سرع
في امر العرب والزفاف بعد ما خدم خدمه تامه ما بها خلا في قال الراوى
وكانت قبايل بنى لى متقابله في تلك الارض الى بعضها بعض وهي مدربه
في تلك الرسوم والمعالم فتناجست الاخبار فيها بوصول حاتم وزواجه
بنماويه بنت الاكارم ورجوعه الى اهله سالم وقد تسامعوا بما الى مع من
الاموال والعنايم وسعوا ايضا انه قد تزوج اخته الامير عطف بنت
فايض الملقب بالابو المكارم وان عنتر بن شداد قد اتى معه وهو فى مائة
فارس اجواد ليحفظوا الوى والزفاف وبعدها يطلبوا من عندها تم

الانصراف قال فلما سمعت العرب والقبائل واهل الكلال والمنازل بهذا
الحديث والامخبار تارت عندهم الاحقاد القديمة وكان اكثر هذه القبائل
حرق وقتل ونسأهاد وارق قبيلة بني معن لان عنرا اباد ساداتهم واقا
سراهم وحماهم واشنع فرسا لهم ضرب وطعن لما انه قتل ناقدا بنت
الحلاج وكان قد اوثرهم بعد قتله جراح فجمع منهم ما بقى فارس من
ابطالهم وشجعانهم القناعس وحماهم الاشاديين وقد استنصروا في امر
عنرا ابو النوازين وزين المجالس ومثل الليوث العوايس فانفق ارحم ان
يكسر اعليه وهو سكران ناير وقد راع على هذه الامور العظام ويبدلوا
الافراح والمواسم باقراح ومائغ الا اثم خافوا من عتب حاتم ولومة
كل لايم فقال لهم رجل منهم يا بني عي لا تدخل منكم الزاييم عن نصير عليه الى
ليلة العوس والزفاف والى وقت جلا سلهما على عطف فعند ذلك ليس
من هاهنا من اول الليل بله صبح فنصل الى اعدانا وقت السحر يومكوا من
التعب نيام وهم سكارى من شرب المدام فعندها تخرج اليهم مائة فارس
فتدخل اليهم في جحج الحنادين وتكون على عددهم لمن يقايس ومن لا يجاظر
بنفسه لم يحفى بنفس من التقايس وننتهز فرصة الزمان اذا ان هذا
الادوان ولهم كل احد منا على صاحبه ولا يصح فيه يقاربه ويقصد
طعنه ومضاربه وتكون واحد لواحد فلا نرى احوال ولا شدايد وتكون
المائة الاخرى قيام تحت استار الظلام وهم ركوب على ظهور الخيل في ظلام
الليل حتى اذا هرب منهم احد اهلكته اصحاب الخيل وانذفوا عليه انذفاق
السيل وشالوا شيل على اسنة الرماح وشغار الصفاع ويتهبوا منهم
الادوال والارواح وقد انفصل كمال وبلغنا الامال وقضينا الاشغال
من غير اهل ولا اهل فقالوا له الزيسان الوقاع لا يباس في هذا
الرواح وقد استصوبوا رايم وما قال من الفساد الذي هو غير صلاح
وكان

وكان هذا الرجل الساعي برأيه في هذه المصالح يقال له ذابح بن نابج ولاجل
كلامه هذا شجيع ما هو ذا نجح فقالوا له نحن ما قصدنا يا ذابح لهذا المراد
وتخدير القدير من تلك الاحقاد الا هذا عشر من شداد الذي قد اهلك
الفرسان الشداد اصحاب القوة في الجلاذ واربل النساء وابتغى الاولاد واما
نبيت اصحابه اذا قتلناه يصيرون اهلنا ليسوفنا الحردا ورمنا حنا المراد
ثم قالوا لنا نج يا ابن العم واحد منا ما يبلغ من عشر مراد ولكن نريد له عشر
رجال من الفرسان البطل بالسيوف الصقل والارواح الله تحببنا الى المال
وتصيرنا مثلا بين الرجال فانه ان سلم بنفسه وحن ابادنا بقوم ساعد
وزند سريح وافنا نا جميع واباد منا كل ربيع ووضع فعندنا قال لهم
ذابح وقد اذحت تلك اللوايح يا بني متى اذا كان الامر كذلك فذر عوفي
لذلك البطل الماحك وانا ادخل عليه والهمج اليه ولا احد امنكم يساعد
ولو راه مدد في بين يديه بل يطلب كل واحد منكم حصه ولا يدخل
اليه الا بقوة غزوه لا تني واثق من نفسي اني مما اخرج لكم الا برأس عشر
العيسى وهي تقطروا ما داركم اياها كما ترون نجوم السماء وقد ضفت
صدري وترسي واذا انا لم اشفي فوادي منه وفواكم فما اكون من اهل
ودادكم والعنوا ذابح على السننكم ونسلكم واولادكم ولا ترجعوا ابراس عوفي
ذابح ولا تنسوني الى ابى نابج ولا تذكروني الا بالسو لكل غاد ورايح
قال الاصمعي ثم انهم بنوا الزهر على ذلك الكلام وفي الحال ارسوا بعض عبيدهم
تحت استار الظلام حتى يبصر امني يكون عندهم الزفاف والاحتفاح ولا يتلاف
على اطعام الطعام وشرب المدام وايضا يبصروا عشر ابن نزل ويعرفوا
مضارب اصحابه واكنيام ثم انهم خالفوا على ذلك الجور والامراف قال
هذا وحاتم قد مضى امره في صيافة حامية عيس وخطفان وقد ادلم لها ولية
الزفاف وقد جمع سادات بني طي بعد ما عفر وغر ما يلقى اهل الحى وقد

انزع الجفان واطعم الاصحاب والخلائق واشبع العبد والعلمان وقد غنت
المغاني والمولدات والسنن والنساء والبنات على جاري العادات وما احد
من بني طي الا وقد نرب مع عترة وسط الحى وقد نجيب من احواله ونصاحته
وحسن ادايه ولطافته ولما اتقضى ذلك النهار واتى الليل بالاعتكار وزفت
سما على عطف نوما بنى في الامر من خلاف وقد ركب عترة وابو شداد وروح
بن الورد وفسانه الاجواد وعادوا طالين الخيام التي صوبت لهم في تلك
الساحه برسم اخذ الراحة من ضرب المدام وكان شيبوب في مركاب اخيه
عترة لحوسه من اقات الظلام فلما ان قاربوا تلك الخيام فقال له يارخي
ان هذه الليلة ليلة المنصه وليلة ذهاب الفصه وتلا في القصه وانها
الزفه والاعداء لا يدري ما يكونوا لا يدري لك من المسايير حزن بلعل وعسى
وما يدري احد منكم احسن الدهر ام اساء وانا خائف عليكم من كيد الاعداء
لا يدرككم في هذه السدا وتسرون شراب الودى فقال له شداد واسر يادى
لقد قلت الصحيح ياربن السوداء وان لم تحذر على النفس والاشعث
بنا الاعداء ولا يتفطن عطف ولا حاتم ولا باج ولا كاتم اذا عاد كل
منا وهو غرس لم فلما سمع عترة هذا الكلام طارت من راسه افداح المدام
لما يعلم من حزم شيبوب وخبرته بالامر المطلوب الذي تحس به القلوب
وخلف بالبيت الحرام وزعم في المقام والمناظر العظام انه لا ينفع
تلك الليلة في الخيام قال ففذهاتر كهر شيبوب على ما هم عليه كسار
الى خارج الخيام واكن هناك كانه ابو الحصين فبينما هو على ذلك الحال
واذا قد سمع قعقة حوافر الخيل في ظلام الليل فنادى راجعا الى اخيه كالبوق
اخطف وقال له جانتك الاعداء ياربن الام ففقد ذلك ركب عترة واصحابه
وطلبوا اصحاب الخيل في ظلام الليل وقد صاحوا عليهم لما فارغهم وهم قريبين
من الحى وقالوا لهم ابرار يا بنى الحى فقد خابت رائته اما لكم وقد بطلت اعمالكم
وسات ظنونكم وافلاككم نعم بعد ذلك طعنوهم بعوامل الرمل الدوابل وقد

دحوقها عن ظهر الحبل الاصيل قال وكانت فسان بنى لى لما سمعت
 الصياح اندهلت وحارت في اوزها البجاج. وقد طاشت عتولها الصعاع
 واختلبت ابرها عن حمل السلاح. وما يتوايقدر وايقا تلوا بالسيوف ولا
 بالرماع. لانهم لما راوا الويل قد نزل عليهم بالليل وسهام المنايا اليهم
 واصله لا ميزان ولا كيل فاندهلوا واندهل منهم البصر لما سمعوا صوت
 ابو الفوارس عترو وقد نزل عليهم البلاد نزولا اوابل المطر. واما الذين نزلوا
 اليهم فانهم ايقنوا بالتلاف والذهاب وسمعوا صرخات عترو فنادوا على
 الاعقاب وقد خلفهم الرجال فطرحوهم على الرمال وبعد ذلك نزل اليهم عرو
 ورجاله الابطال وقد شدتهم بما يجهر تكاف وقوامتهم الاطراف وعادوا
 الى الرجال فاداسيبوب قد جرح منهم جماعة بنباله. وكان عليهم راج
 وقد قتل منهم هرب بعضهم في ظلام الاعتكار ودخلوا الى مضارب
 بنى لى والحنيام. هذا وقد ركب بنى لى على صياح الوب التي في تلك البطاع
 واحذوا في ايدهم السيوف والرماع وهر بنى لى وبنى جلمه وبنى سعد
 وحاتم لى في جملتهم على المقدمة وانوا الى خيام بنى عيس وذلك الفرات
 والرجال تدكس دكس وسالوا منهم حقيقة هذا الحال فركب عترو ورجاله اليهم
 وقد جدتهم بالقصة على جليتها التي عرت عليهم ثم ان عترو امراخيه شيبوب
 ان يقدم الاسارى اليهم وساقوهم الى بين درهم ويسلوههم اليهم لتقربك
 عبيدهم ويرجعوا على اعقابهم فتندها امرق حاتم راسه الى الارض من
 احيا ومن شدة ما جرى فابقي لوف برده ان كان هو في الدنيا ام مفقود
 وبنى غايب عن الوجود. ثم انه رفع راسه الى مقدم القبيلة وكان اسمه
 زامل بن جميله وقال له يا زامل وحق من رفع السما وانا را الظلما. وعلم
 ادم الاسا لى لم تقابل هولاءى على فعالهم لى رحل عن الحى واهدم مجد
 بنى لى واعضب غضبا الى الابد وانك حديثكم يتحدث به كل احد
 لانهم قد فسحو اذمانى وهانوا عرتى واكثرانى وخانوا ودارى وانوا

يريدون قتل من احسن الى واكثر اذى بعد ما خلص روحى من يدى المعتادى
 قال الراوى وكان هذا نامل يجب حاتم الطائى محبه زايد وجميع جوارحه
 اليه راين لانه كان كله فايد وعائيد فعند ذلك سل سيفه الفصال لما سمع
 منه ذلك المقال وعول على ضرب رقاب تلك الابطال فعند ذلك قام اليه
 ابو الفوارس عترة واجتهد فى الملاحمه وتخليمهم من وثاقهم فما كان جوابا لمل
 الا انه قال يا ابو الفوارس يا زين المحالى قد وهبت اليك دما دهم وادوا لهم
 ولكن والله لا يمدنى من تاديبهم على قتالهم ومقابلتهم على اعمالهم ثم انه ارعيت
 الازجاء فنصبوا الاخشاب على رؤس التلال وعلقوهم من تحت اباطهم
 عليها بطول ذلك النهار فى الجبال ولما كان عند المساء اطلقوهم وقد حلفوا
 انهم ما يقابلواهم ولا يساكنوهم وان يسعدوا عنهم ولا يقربوا منهم قال الراوى
 ولما انقضى ذلك الامر استاذن عترة حاتم فى امر الرحيل والرواح فى وقت الصباح
 وقد طلب اهله وقد حزنه بكثرة شوقه الى ابنته عمه عبلة من امسه ويومه
 فقال له حاتم وحف ذمة العرب يا حاميته عيسى ويا مشتهى النفس ان فراق الحياه
 عذرى وفراقك سوى ويضيق على بعدى فسيح المستوى ثم انه سار لوداعه
 يوم كامل من النهار وعاد حاتم القومه والدياره وجد عترة فى المسير والجهد
 والتشمير طالب الانار وارض الشربه والعلم السعدى وهو اسير فى البر والقفار
 وقد حلا لقلبه ذكر عبلة التى يجها وما كان له حديث مع اصحابه الا بها لان
 القرب من ديار الاحباب يزيد نار الحما الهباب ثم ان عترة تلقا من ناحيه
 ارض عبلة هبوب الرياح وصار يعاتب البرق كما هتف ولاح دهون وقيل
 اذ ارشفت قلبي بهام من الصدى
 لست لها ذرعا من الصبر ما نجا
 وبت بلهيف منك يا عجل فافعا
 وكيف نرور الطيف من كان نازحا
 علا لة قلب لا تصح وانما
 فبانه يارح الحجاز تنفسى

ويا برق

فيا بوق ان عرضت من جانب السما
وان خرجت نيران عبده موهبا
دخل النبا ينهل فوق خيامها
عدمت اللقاء ان كنت بعد فراقها
وما شاق قلبي في الدجا غير طائر
به مثل ما في هو يخفي من الهوا
الا فاني لله الهوى كوسيفه
وقايم سني كراقد جسد
اجوده في يوم كل كرهيه
وتلعب حده شيها لبرفه
وما كل كلب الروم الا وقد رأى
وابصر عذرا يلقي الطعن دايما
حملت على فرسان فيصر جملة
لنا في جيش كالظلام وفوقه
فبادرهم بالطن حتى تساقطوا
كالحجاز نخل خاويات وجادها
انا عنتر العيسى فارس قومه

فحي بني عبس على العلم السعدي
فكن انت في اطلالها نير الوقي
يزكها دمع اذ انسيت عهدي
رفقت وما ملكت صورها عندي
ينوح على غصن اطري من الندي
لمثل الذي اخفي وادري الذي ابدى
قتيل غرام لا يوسد في الحدي
صروف الرزايا د هو يخلق في الغدي
يفرق ما بين المشايخ والمردى
وفوق اعالي البيض يسمع كالرعدى
رجال في الموت حلا من الشهدى
كما يلتقي العطشان صاف من الورى
تنال بنوا عبس لها الزم من عدي
غمام قتام حالك اللون مسودى
على الارض من فوق المضمرة الجردى
غمام وبرق مقيم الريح والبردى
اموت ونبقى احاديث من عدي

قال الراوى قالت الفرسان طربا لهذه الابيات وترخت من نطفه السادات وتجهوا
من فصاحت وقوته وشجاعة وسار يقطع القفار مع عروى واليون بالتدكار حتى
وصلوا الى الديار وراى عنتر بعينه المنازل والنازل فسبق اخوه شيبوب
الى ديار بني عبس يشتردهم بقدمه ومن معه من الاخيار وكان وصوله
نصف النهار في قوة حارقة الشمس فلما قارب الخيام تلقاه الامير مرقى
الوحش الفارس الهام ومعه ولد سبيع اليمن الفارس الفرعاع وددون
المائة فارس من بني عبس الكرام واستوحشوا منه ومن غيبته وانصفوه

بالسلام وعاد راعه طالين الديار وهو بينهم كانه الاسد الهار وهو يد لهم
بما تم له مع الملك كسرى ملك الانجاش وما جرى لهم في الطريق مع حاتم طي
وعطاف ومن معاهم من النجوع من يدي عتبه بن شهاب فارس بن يربوع
وكيف شيعه الى جلته واصفاده حاتم حتى عمل عرس اخيه علي عطاف وما
جرى لهم مع بني معن من الوفاق والخلاف ثم انه سال عن الملك قيس بن زهير
من مرقى الوحش كاشف القبر وعن اخوته الكرام اصحاب النحر والمقام ونجب
كيف ما خرج احدا منهم الى لقاه من الحي والسلام فعندها قال عترة الفارس النبيل
يا رجوع الرب مالي اراكم في نف قليل يوافقكم على مسيركم اما كان لي في
ارض بني عيس حين يفرتم يفعلون معي الجمل فعندها قال مرقى الوحش بشديد
الباع والبطن والله يا رب الفوارس والارام الا بطال القناص ما في
الحي خافه الا ان الامن لا يفت عليه الزمان في رجال الحي كلهم غايين محبة
الملك قيس في بلاد اليمن وتلك الا للال والدمن فتجب عترة من ذلك
الكلام والاشياء وخاف لا يكون اعزاهم امر من امور الدنيا فقال مرقى
الوحش يا ابا الفوارس ليس الامر كما خطر ببالك من الومسادس والامور
الهواش وانما بعض السلا ليقدا في الى الملك قيس واخبر ان قد
ظهر لآخيه مالك ولد في بلاد اليمن كانه الفصن كثير الميس وانه هو اومه
في حله من حلال بني كلب ابن دبر وهم في ضنك عظيم من المسقة والمضر
وقد صار اليهم ظلمهم ما هم فيه من البلاد المقيم وتركني انا ومن ترى من
الزنايب لحفظ الحرير ودفع الغريم قال فلما سمع عترة الاسد الربيع من مرقى
الوحش هذا الحديث والمقال تجب من تصارييف الزمان وطوارق الحدثان
وما اليه يتقلب من الاخبار والاعيان وتذكر مالك وفعله معه في الايام
الماضيان في الصبا وافضاله وقصه معه على بلوغ قصده واماله ففاضت
عمرته وزادت حسرته وتفكر فيما تحدث الليالي والايام من العبر وحس حين
التكلا على ما جرى على صديقه مالك من المصائب وتحدثت عنده الامور
القديمات وانتخب انتخاب ثم قال هذه الليالي والايام ما صنعت الا
واعقب

واعقبت صنوها الكدورات والدرغام ثم انه قال وحق رافع البنية الخصم
وساطح الغر او مفصل ابا قيس وحرا ومدرافلك السما ومنع الماء من
صميم الجلاميد الصماء ومن علم ادم الاسماء على اني والله ما اقيم هاهنا في
هذا الحضر الا بخدار ما ادرم النظر من ابنت علي عبلة واعود اليهم على الارض
والله الطالب الغالب لو لم اكن قد وصلت الى اطراف الحيام والمصارب
وتلفقتي هولاء النساء الكواعب والماكنت اشنت رجلي من الركاب ولا
فعلت ذلك ثم انه دخل الى ابياته وقلبه متعلق بما سمع من حديث ابن مالك
قال الماقل وكان السبب في دخول ابن مالك تلك الوهاد ووضوله الى
تلك الارض والمهاد حديث عجيب وارمطرب غريب وذلك ان قيس
بن زهير لما عاد واجتمع بآهله وقد فرغ منهم التوارع على الدعوات والولائم
والاعياد والمواسم وشرب العقار فانقول له الشرب ذات يوم على عذير
ذات الارصاد وعندهم وجوه بني عيسى الاجواد وايضا سادات العشير
مع ساير بني زياد فبينما هم في مسراتهم وسرورهم وقاطي لذاتهم وخورهم
اذ اشرف عليهم رجل عراقي غريب الخلقه قبيح الصورة وتحنة ناقده هي
عرجه مكسورة فلما راهم انعدل اليهم وقد ترجل وتقدم وسلم عليهم
ثم قال لهم يا سادات العرب ويا اهل المغافر والربب ويا اهل محاب كل بر
وخير اياكم الملك قيس بن زهير ارشدوني يا اهل المحارم اليه فقد اتيت
طالبه وتركت ارضي رغبة في المقام عنده فقال له قيس وقد اشتهى ان يسمع
مقاله ويفهم منه ما حاجته واشتغاله بعمل يادجه العرب وبرك ناقته
فانا الملك قيس فاحاجتك فقال له ذلك الاتواني حاجتي يا ملك العرب
والرفاق انني اخذ على العهد والميثاق اني ابليغ اليك رسالة ولك
فيها الخط الوافر ان كنت كما سمعت عنك انك من اهل النخع الربيه
ومن الحمية اجاهليه قال فلما سمع الملك قيس ذلك صعب عليه وامر الاعرابي
بنزل عن ناقته وادناه منه وقدم اليه شئ من الزاد وناوله قيس الفدرج
من يده فامتنع عن اخذه فقال له الملك قيس لله درك من حامل رساله

فيها الخط والوان كنت لما سمعت عنك انك من اهل النعم العربية
ومن اهل الجاهلية قل فانت خلقت ان لا تاكل من عندنا ولا تشرب حتى
تودي بما عليك من الامانة وقد انكرت علينا الا نتركه وكانت العرب تسمى الحر
الاغم قبل حرها وقد ذكر في اشعارهم وقد قال فيه بعضهم شعر
نريت الاغم حتى ضل عتلى كذا الاغم يذهب بالعتولى
قال الهمصى فلما سمع استمع الاعرابي من نرب الحر قال الملك قيس يا وجه
العرب فاخرنا بما اذاجيت فيه وادري لنا امرك ولا تخفيه فقل لدايتا
الملك اعلم انني رجل من سلاطين الخيل ادور على رقتهم في ظلام الليل
ولو ان الغرس في قلب صاحبها سرقها وتوصلت اليها واخذتها وانني
في هذا العام سمعت بحسن جواد في بني كلب بن وبرة في حي حسان
بن مسعود بن مصاد فسررت اليه بلا توبة وقد وصلت الى الحي الذي
هو فيه واخفت هناك يومين حتى علمت مكانه فوصلت اليه وقد ايتت
اليه في الليل وسقيت عليه المفروب ودخلت عليه وانا مثل السهف
فلقنته جواد ما اقتدت مثله ملوك العرب ثم اني قطعت اكمال من يديه
ورجله وسقنته الى بين البيوت واكياهم وقد سترت على الظلام وجميع
الناس نيام ولما صررت في البر لهفت الى ظهري وقد صحت فيه
فطار وبعد ذلك انكر في الجواد فخرني من ظهري وعاد يطلب الديار
فانتهى صاحبه من منامه فراه وهو محلول فعزها صاع في فرسانه الاطال
وقد قال لهم ويلكم يا قوم ادركوني فعزها تاروا من حلاوة النوم وهو
يقول لهم يا بني غي الحقوني ولا تسالوا عن مقال فقد طرقتا في هذه الليلة
سلاطين فخذوا عليه الطرقات وبادروه قبل الفوات فحازت كذا
حتى ركب الخيل وركعت تحت الظلام في الليل وانا قد علمت اني هالك
ان لميت هارب فعدت ودخلت الى بين المضارب والاطناب
وقد ايقنت بتلاف رجعي وبكس سفرتي وما زلت اركض بين الاضباب
والعبيد

91
والعبد يضربونى بالحذافات وتصيح على من كل جانب حتى وصلت
الى بيت منفرد عن البيوت فرأيت فيه اراه عجوز فاعندم نزل صوف
فدخلت اليها وعسكت بديها. واستخيت بها فاجارتنى واشتتني على نفسي
وقامت الى الرجال الذي يحثونى وصاحت عليهم فوقفوا عني واخبرهم
انها اجارتنى فعادوا عن مضرها وهم يقولون هذه امرأة اكابر قومنا
ما نفسخ زمامها. فعند ذلك رجعت الى العجوز هنتنى بالسلامة وقدت
لى شيئا من الطعام فاكلت واشتتني بلبن فشربت وبت عندها حتى طلع
الصباح وقالت لى اعلم انك اذا قدت تغدى يغنى صدرك
فاخرج وتفرج على الغدران ولا تبعد فى البر حتى لا يتر عليك امر فتقب
قلبي مع قومي واعلم ان على واولادى غياب فى هذا الوقت واريد اباري
عليك حتى يقدوا واسترك موهر الى موضع تامن فيه على نفسك فلما سمعت
ذلك صرت كل يوم اخرج الى الغدير واقعد تحت شجر هناك الى وقت المساء
واعود الى بيت العجوز واهل الحى ينظروا الى شرا. وما فيهم من يدوا الى
يسو. فلما كان فى بعض الايام وانا جالس تحت الشجر التى القها وكان
وقت الظهر والحرق قد اوقد الاجحار واذا بجارية قد اقبلت وعليها جبة
صوف وبرقع خلق الا انها فى ذلك اللباس تلمحة الارصاف وعليها
اثر نعمة وبين ايديها صبي احسن من الهلال له من العريقا عرسين
وليسه مثل لبسها. وحسنه فى الحال مثل حسنها. وهو وامه يرعيان
الغنم وعليها الزل والهوان وهم قد اتوا من المرمى فقالت يا حميد
مرد الغنم الى الغدير فانه قد قتلنى الحمر والهيمن فعد الصبح حتى عين امه
وعمل عنها الشقى والتعب فتعتر. وانك على وجهه فوقع وقد انذمت
قدميه وجهته وصار بينى ولا يقدر يقوم على قدميه فابهرت امه حاله
فعدت اليه وضمت الى صدرها وقبلت بين عينيه وشفت برودتها
وصارت تسبح وجهه وهى تقول له قم يا بنى الشكلا يا دارى وافقت
امك على الشقى والتعذيب وبليت على ضرك باليتم وحذرة الاعداء

يا داري ليت املك شربت كأس الوداد بقي اوك وقد زادت في البكا
 والاسنين والاشتكا وصارت تشد وتقول هذه الابيات
 وافقتني في البكا واكون يا داري على ابيك الذي ولي ولم يعدي
 كم قد بكيت زمانا بعد قتلته وكم ابات ونار الشوق في كبدي
 يا ليتني كنت فارقت الحياة ولا بليت بالذل والتعذيب والمكر
 ولت ابي رقتي للسباع ولا دأرت على ولا من الشري جدي
 اوليتها دفتني فوق ابيته بين الدباب وشلت ساعدي ودي
 بني فزاره لاذ التديار تمسوا تشكوا الى ساكنها قلعة العودي
 لم يخفتم فوادي بعد فرحته بفارس كالهام الضيف الاسدي
 قال الاصفى ثم قال المسلول لقيس يا مولاي واني لما رايت الجارية
 وحرقتها ونذاها وانصرفت صورها علمت انها غريبة من تلك الديار
 وان الزمان عليها قد اوجار فقلت اليها وسلمت عليها وقلت لها
 يا جارية لقد احرقت قلبي وزدتني كربا على كربى فانا لله كنتى غريبة
 من هذه الديار فاخبريني من اى العوب انتى وكيف حتى فارقتى اهلك
 لاني اراكى شديدة الاشتياق فقالت انا غريبة كما ذكرت ولكن
 ما اقدر اخبرك من انا ولا اقدر اشرح لك ما جرى خوفا على نفسي
 وعلى ولدى هذا ولولا انك غريب من هذه الديار ما اطلقت على هذه
 الاخبار فقلت لها انا اعطيت عهدا من الله وميثاقا وحلف
 لكى من اكسا الليل غسقا وكسا الفجر نورا وجعله مشرقا وتفرق بالردام
 والبغا انتى ما اكشف سرك لاحد من البشر لا لانتى ولا لذكر حتى موت
 واقر وما قصدى بهذا الا منفعة لكى لعل اوصلك الى اهلك اذا علمتم
 يا حوالك لعل يهون الله عليكى ما انتى فيه من الفرز فان قللى قدرهم
 بكاكى ولعل يجعل لكى على يدى فكالك لان قللى قدرهم هذا الطفل
 الصغير الذى كانه ابن ملك كبير وهو نياسى هذا الذل والتعير ثم انى
 بحيث عليها فى السؤال وحلفت لها بن ارسى الجبال ومن يغير كل حال

بعد

بعد حال قالت التي قالت يا فتى اما هذا الطفل فانه امير وابن امير
 وانا اخبرك قصته واسرح لك حديثه وما تم على حتى صرت بهذا الحال
 وهذا الصبي ابو مالك ابن الملك زهير العنسي الذي كان اشرف العرب
 حسبا ونسبا واجلهم ابا وابا لانه تزوجني لما وقعت الفتنه بين بني عبس
 وبني خزاعم لاجل سباق داحس والبره فكنيت فخرم فاعباني ليلة عرسى عليه
 وفي ليلة دخلته على غار على قومي حذيفة بن بدر ومعه فرسانه فتأمرت
 قومي بني غراب وخرج مالك ابوا هذا الفلام بتياب الوش فقتله حذيفة
 على حين غفلة وكان على يد اجله وفرع من حامية عبس عنتر ابن شداد
 لانه كان قد جاء في خدمته فزجع حذيفة عناءه ولا يصدق بالاجاه
 وقد اشتغل عنتر عن ابنا عه بمالك لان قتله قطعت ظهر عنتر فحمله وعاد
 الى بني عبس وهو يبكي ويذوق على مالك وبعد ذلك ارسل حذيفة اخوه عوف
 في مائة فارس وقال له خذ القوم وسوق الى الجبال التي قد عملها مالك مادام
 بني عبس مشغولين بما هم فيه من الاحزان وان بقدر ما اتى بزوجة مالك حتى
 اشق جوهرها وارمها للوحوش تاكل لحمها. لاني قد عولت ان اقلع اموالي بيني
 عبس وفروعها. ولا اترك لهم عاقبة. ففعل اخوه ما امره والى اليها في
 فوارس عدة فساق الاموال وقتل الرجال وسبا من قدر عليه من النملون
 والعيال وهربت انا مع جلم من البنات وقتل الى ومجينا على وجوهنا
 من شدة الخوف وعدلنا نلبس الى بعض القبائل فلقونا عرب هذه الديار فبوا
 فوقت انا مع هولاء القوم. وكنت قد علفت من بعلي مالك بهذا الصبي
 كوضعت عند وربيته بالذل والهوان وكنت نسبه خوفا من الهلاك
 والى الان كل من يسألني اقول له هذا ولد مولد كان عند مولدي جاني منه
 وهذه قصتي قد شرحتها واريد ان تمن علي ما ذكرت ان خطرت في بعض
 انفسارك بارض بني عبس انك تقصد الملك قيس وتقول له يا ملك اما
 تستحي ان تكون ملكا مطاعا وابن اخيك يرمي الغنم. فهاهنا افعال الاقرباء

الزقيا. ولا الجواد الكرام وصارت تكي وتحسر وتندب وما زالت على مثل
ذلك حتى سالت من اجفائها العرب واكاد فوادها من شكواها ينفط. ومن
شدة ما جرى على قلبي قلت لها يا حرم العرب وحق من في غيبه احجب لست
منها هنا الا الى قومك ثم اني طيبت قلبها وعدت الى بيت العجوز الذي كنت
استجرت لها وما زلت عندها الى ان قدم زوجها وأولادها. فاجبرهم
بحالي فاجارواهم واعطوني هذه الناقة وساروا معي الى ان اعلنت
على نفسي وامرهم بالرجوع فرجعوا ومرت قاصدا اليكم. وقد عدت حديث
ابن اخيكم عليكم وانه من اكرم النساء والطفل احسن من بدر الدجاء قال الرازي
ولما استعفى السلالة من كلامه انتخب كل من كان حاضرا في بني غنم وبكا.
وكذلك جرى على العبد والاماء. واما الملك قيس فانه غاب عن الدنيا ونشرت
الدموع من اجفائه وتناول الكاس لساقية وحلف انه لا يشرب باقية حتى يخلص
ابن اخيه مالك ثم خلع على السلالة واعطاه جواد من وركبه ونادى في الخيل
بالرحيل ونأهب وسار في ثلاثة الاف فارس وخمسمائة ومن خوفه على اهل الخي
ترك موى الوحش عندهم في مائة فارس يحفظ الحرير والعيال لانه يعلم ان موى
الوحش يعادل عشرة في الفروسية فسار وهو يقول للربيع بن زياد ابن عيون
عشر بن شداد يارب ربع تبصر ابن اخي مالك لانه كان من عصيته ونذرية ولو
علمت انه يصل من العراق في يومين ثلاثة وعشر كنت صبرت له واخذته معا.
ولكن الملك النعمان يعوقه ولا يتركه يحكي مع العجائب الذي التقده اليه لانه
عند الملك كسري واخاف يطول علينا وصوله ويشيع عنا في قبائل العرب
ان ابن اخي عند بني كلب واعتر بذلك وربما يقتلوا لاجل الدماء الذي
لهم علينا. فقال له الربيع صدقت يا مالك وما فعلت الا عين الصواب
حتى لا يصير علينا العنت منه اخري بعد خلاص حرمنا من ارض الشام ويقول
ما قدرنا نخلصوا ابن سيدهم الا في نسير بنا يا مالك نحن نقضي الاستغفار
ونلتقي كل من في ارض اليمن. ثم ساروا يقطعون المنازل والاطلال وهم
فراحا بهذا الحال قال الرازي وكان وصول عشر بعد سيرة يومين وحده

موى

٩٦
مقري الوحش بذلك الحديث ثم دخل على عبده وشيع منها نظر وحديث ولما
برد قلبه وخف كربه اشتاق الى النظر لولد مالك وتذكر ابيه وعلم ان القبائل
تجتمع على بني عيس ولا يكون معهم من يحكم فاحضر اياه وعزم ومقري الوحش
ومن كان حاضر من سادات العشيرة بعد ثلاثة ايام وقال لهم اعلموا اني قد
عزمت على الرحيل خلف الملك قيس واني خائف على الحى والحريم من بني فزارع
ومن ناحية بلاد الشام لانكم رايتهم ما جرى حتى رجع شملنا ورجعنا الى الديار
والصواب انكم تقيمون مع عزم والفرسان التي وصلت معي من ارض العراق
واسيرانا ومقري الوحش خلف العشيرة اعلنا نكحها قبل جمع الجوع ونفود جميع
وان طالت غيبتنا وسعتم عن بني فزارع وصاحبت مشق خبر ردى فادخلوا
الى عند دريد ابن الصمه او الى عند بني عامر لاحدا الجيهني حتى ترجع فقال
شدار يا ولدى لقد نظرت موضع النظرا فقل يا اباك وطيب قلبك من ناحيتنا
فمن ما نهان في انفسنا بل نقيم لنا اريصاد من سائر الجهات ونهجر المنام
الى ان نفود فعندها طاب قلبه ومن يومه تجهز للسفر وقد اخذ معه مقري
الوحش واخوه شيبوب وساروا بلا سابق ولا عاقب ولا ناقة ولا حبيب
بل طلبوا الوحده لاجل السير ولما اقتفى الحج البرى سار بهم شيبوب في الفلاة
والفدا قد المغزات والبرارى للوحشات وما راوا على ذلك ستة ايام
وفي اليوم السابع عدموا الماء ولا فوا عطشا شديد وهاك جواد مقري
الوحش وبنوا راجل فتركوا العدم على الايجر ونزل عنتر وترجل موافقه لمقري
الوحش وساروا جلان فقال عنتر لاخته شيبوب يا ولدا الزنا لم لا اعلمتنا
ان هذه الارض كثيرة الافاعي حتى كنا عندنا لها الخيل والجنائب فقال
شيبوب والله يا اخي ما اعرف هذه الارض الا كثيرة المرعى والغدران ولكن
الانسان ما يعرف ما يقضى عليه في ارضه وسماه ولا حسبت جواد مقري
الوحش يموت في هذا المكان ولا اعرف احوال الخيل ايضا فقال له مقري
الوحش ولا تعرف يا شيبوب فدامنا مهمل نذكره عند المساء فقال بلى

اعرف قدما منا منزل قديم لوب يقال لهم بني باغت وفيه عذران كثير
 ومن جملتهم عذير واسع وله منافس ومنافع وما بقي متكى الاعليه وان
 كان ما فيه ما دكنا عهد والا وحى اللات والغوى ما يسلم منا اصل الابد
 مغارة ضعية لا يقطرها الا انا. فقال موى الوحش طيب الله قلبك وحى
 اللات والغوى ان وصلنا الى هذا العذير الذي ذكرت ووجدناه ناشف
 لا تركك نفى شهر ولا بد ما اشد يدك ورجليك وادعوك ثوب معتاب
 لان الدليل اولى بالعذاب وادع قطع الاعصاب قال وكان شيبوب
 قد علم انه يلقي الماء وانما اراد ان يوههم ويرجعهم الا انه ما زال يسألهم
 حتى وصل الى العذير قبل المساء وكانوا قد ساروا في سبعة ايام ما يسير
 غيرهم في اثنا عشر يوم لاجل شدة سيرهم وخبر شيبوب بالارض ولما
 نزلو على الماء للراحة وردوا فافروا النار وشووا قطعة لحم كانت معهم
 من صيد البر فقال غنر لآخيه وملك يا شيبوب كيف تفعل لموى الوحش
 بجواد والاسنودة معنا الى بلاد اليمن راجل فقال اصبر واغنى الى غداة
 غذا حتى اذتله شئ بركة فاسترحوا انتم على هذا العذير الى بينا اتاكم بما
 تركبون لا تفرى بالقرى منا عرب يقال لهم بنو اصباح وهم منا مقدار
 نصف يوم للفارس المجز ولا تبتلى ما اسير اليهم واجمعهم في خيلهم الجياد
 فقال غنر لا تسير راجل خالي من السلاح فما يعلم بي احد واما اذا
 رحت انت معي وانت فارس ربما نورت اليها الجمل وصار علينا عرب
 وويل وتضيع الفايده ويطول الامر فقال موى الوحش والله يا شيبوب
 لو رايتك راجل معك ما خلتني ولا يطيب قلبى ابى وحدى في هذه البرية
 فقال شيبوب صدقت ولا انا اطاعه على ذلك ثم انه اقام عندهم
 حتى مضى الليل وبارق غود الصباح وخف ما به من التعب واستراح
 وسار يطلب العرب الذي ذكرهم وهو خالي من السلاح ولكن كانه
 اسد البطاح الا انه ما زال يسير حتى تصاحا النهار ولما قارب الديار
 الذي هو اطالها راي عن يمينه وادى كثير المياه والمنابع وفيه مراعى
 ومراع

وقد اسير اليهم واجمعهم في خيلهم الجياد
 فقال غنر لا تسير راجل خالي من السلاح فما يعلم بي احد واما اذا
 رحت انت معي وانت فارس ربما نورت اليها الجمل وصار علينا عرب
 وويل وتضيع الفايده ويطول الامر فقال موى الوحش والله يا شيبوب
 لو رايتك راجل معك ما خلتني ولا يطيب قلبى ابى وحدى في هذه البرية
 فقال شيبوب صدقت ولا انا اطاعه على ذلك ثم انه اقام عندهم
 حتى مضى الليل وبارق غود الصباح وخف ما به من التعب واستراح
 وسار يطلب العرب الذي ذكرهم وهو خالي من السلاح ولكن كانه
 اسد البطاح الا انه ما زال يسير حتى تصاحا النهار ولما قارب الديار
 الذي هو اطالها راي عن يمينه وادى كثير المياه والمنابع وفيه مراعى
 ومراع

وماتع وفي وسطه قبة من الاديم تسع جمع كثير ومن حولها عشر دور
 خيل توج مختلفات الالوان اخف من الغزلان فقال شيبوب هذا
 الذي كنت اطلبه والصواب اني ادبر في اخذ بعض هذه الخيل السوابق واعود
 الى اخي من قريب ثم انه خرج الى الوادي ونزل الى باطنه وقارب القبة المفروبة
 فرأى حولها احد ولا يلقى من يساله عن الخبز فقال هذا من تمام السعادة
 ان كانت القبة خالية من ساكنها ثم انه اتى الى دراهها ونصت فاسمع حسن
 ولا نفس ولا ابصارا قام ولا قد فتعجب من ذلك غاية العجب ورفع
 ديل المضرب دهم مثل الثعلب ودار عينيه فرأى شيخا كبيرا نائم وحواجه
 قد غطت عينيه من الكبر كالنسر المعز وابصر عنده عدول معياه بعضها على
 بعض ثم ودق دق وجوها صررف من السمن والعسل فقال في نفسه شيبوب
 وقد ضاقت به الخيل ما يزور العبد الا وقد يحتمل وما لي الا ان احمل بعض
 هذه الخيول من هذا الخير الكثير واسوق الباقي فدأى واسير لا صاحب
 هذا البيت وكما لم على هذا المكان ما بقايا في الاوقت المسماة المعتكرو في
 ذلك الوقت كون عند اخي عترة ثم انه غول ان يحمل شئ يوديه الى ظاهرا كخيام
 واذا بنا قد اقبلت الدنيا بالفتح وهي مقبله من الوادي وعلى ظهرها هودج
 عالي كبير مجلل بنباب الخمر وحوله خمسين عبد مثل السقور بلبقيس والنبال
 والسيوف الصقال فلما رأى شيبوب ذلك لبس بين الاعمال وقال هذا
 الدهر ما يقف على حال ولا بد ما ينجبت بالامال ويكرر ما صفا من الاحوال
 ثم انه جعل ياله من الناقة حتى وصلت الى باب الخبا بركت ونزلت من الهودج
 امرأة عجوز تقرب الشيخ النائم في السن الا انها افضل منه ولبذل فدخلت
 اليه ووقفت الى جانبه وصاحت فيه وقالت لقد بانايام يا من قد غفل عن
 نوايب الزمان ففقد الشيخ الكلامها وتبسم لما راها وقال لها غبتى
 فاو خشتى وقد متى فانستى باينت عي ما الذي كان من غمها ولدى
 هل تركوا لدم اخيهم ووهبن ام لا ام يريدوا يقا تلوم فقالت له

والله يا بن العم ما افسح له حال ولا بد ما يقع بينه وبين القوم القتال
وانا والله خايفه عليه من كثرة الاعداء الا انني لما سرت من عندك البارحة
وقت المساء وصلت الى قومي نصف الليل ودخلت على جارتنا ابنت حازم
سرا وسالته عما جرى بعدنا في الحلة فقالت لي يا بنت العم والله شئ علينا
رجلكم وصعب علينا وعلى مقدمنا. وارسل ورائي رافع اخو القاتل الذي
قتله ولدك وساله ان يهب دمه ويأخذ من المال ما اراد فما فعل بل
قال انا لا بد ما اقتل مازن كما قتل اخي وما قدرت عن طلابة الاحق
يا تو اخوتي واسير اليه ولما عاد الرسول الى مقدمنا بهذا الجواب زاد
غضبه وقال افعلوا انتم وخصمكم ما اردتم فاني ما ادخل بينكم وبينه. ولا
اعينكم على حامي العشيرة وفارسها الذي قد احسن الى مرار وحواري
ولا امنعكم ايضا عن طلب حقكم. لا في ما ارضاه لكم ورجيل الجارية التي
كانت هذه الفتنة بسببها. وقال لا يبرها رجل عنا ولا تقم في بني صالح
ولا تشئت شملهم وتطمع الاعداء فيهم والقوم والله يا بنت العم طالبين
ولدك مازن فوجهي اليه واعلميه بهذه القصة وانني لما سمعت كلامها
عدت من ساعتي خوفا على ولدي واريد اعلمه بهذا الحال واسر عليه بالرجل
من هذه الارض قبل ان ياتيه شئ مما له به طامة فابني ابن مضي يا شيخ
فقال له الشيخ قد مضى الى الصيد من وقت الصباح والى الان ما عاد
وانا اسال الرب القديم ينصرم على اعدائه ولا ينجعني فيه ثم رجع انجمع
وعينه من خوفه على ولد تدمع قال شيبوب الا انه ما نام ولا هم
حتى اقبل من صدر ذلك الوادي غلام طويل القامة عريض المنالك واسخ
الوجه اخضر الشارب تفوح الشعاعه من شمائله وتدل على الفرسية عطفية
ودلايله وهو حامل العدة قوي العزم والهمة ومخنة جواد عالي من الحيل
شد بالحيل اسود من الليل يتدفق مثل السيل ومعه الصيد قطعه من
ارنب